# عشرون خطبة عن الأخلاق

١- صفات المؤمن (١)

٢- صفات المؤمن (٢)

٣- صفات المؤمن (٣)

٤- آداب السلام

٥- طيب الكلام

٦- مفهوم الرحمة

٧- شكر النعم (١)

٨- شكر النعم (٢)

٩- شكر النعم (٣)

١٠- فتوة الشباب

١١- التربية الحسنة (١)

١٢- التربية الحسنة (٢)

١٣- خشية الله تعالى

١٤- حُسن التعامل

١٥- مفهوم الحمد

١٦- الحقوق والواجبات

١٧- خلق الحياء

١٨- أخوة الدين

١٩- حُسن التعامل

٢٠- منـــزلة الصدق

# الخطبة الأولى

# صفات المؤمن (١)

الحمد لله رب العالمين الذي رفع قدر المؤمنين بعبادته وطاعته وأذل الكافرين بجحودهم وغفلتهم . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى أصحابه وأتباعه إلى يوم الدين اقتفى .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

عباد الله المؤمن في حياته يتعرض لابتلاءات كثيرة ومصائب عديدة، كما أنه يتعرض لأذى كثير ممن حوله من الناس، لذا عليه أن يتصف بصفات تجعله قادراً على تحمل ذلك الأذى وتلك المصائب والابتلاءات . فمن تلك الصفات :

١- بسط الوجه والبشاشة : ومقابلة الجميع بلطافة ولباقة وتودد وأريحيه لأن ذلك يبعث في النفوس المحبة والرضا والقبول والقرب من الناس . في الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق) . وقوله ﷺ : (إنكم لا تسعون الناس بأموالكم وليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق) .

٢- الرفق واللين : والتلطف في التعامل مع الآخرين وخفض الجناح فلا عنف ولا شدة ولا صلف ولا غلظة ولا تكبر ولا غرور وفي الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يترع من شيء إلا شانه) . وقوله ﷺ : (إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على ما سواه) . وقوله ﷺ : (من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير). الرفق هبة منه تعالى لمن أحب ومن أوتيها فقد أوتي حظه من الخير بل قد أوتي الخير كله ومن حرمها فقد حرم حظه من الخير بل قد حرم الخير كله .

٣- الحلم عن الجميع : ولا سيما الجاهل والأحمق والصغير والأرعن والذي لا يعرف قدر الآخرين وتحمل الأذى منهم . وفي الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (ليس الشديد

بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) . وقال أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه : بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد فقال أصحاب رسول الله ﷺ : مه مه، قال قال : رسول الله ﷺ : (لا تزرموه "تعنفوه" دعوه فتركوه حتى بال ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له : إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله ﷺ قال : فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشنّه "سكبه" عليه) .

وفي رواية : أن أعرابياً دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس فصلى ركعتين ثم قال اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً فقال النبي ﷺ : لقد تحجرت واسعاً ثم لم يلبث أن بال في ناحية المسجد فأسرع الناس إليه فنهاهم النبي ﷺ وقال : إنما بعثتم ميسرين و لم تبعثوا معسرين صبوا عليه سجلاً من ماء أو قال : ذنوباً من ماء) فمثل هذا التصرف يبعث في النفس المحبة والرضا والتقدير لمن صدر منه يجدر بالمسلم أن يتصف به ويلزمه قولاً وفعلاً .

٤- العفو عن المخطئ : وتحمل المساوئ ومبادلة السيئة بالحسنة والقبيح بالجميل بسماحة نفس ونقاء وصفاء وعفة فلا بغضاء ولا شحناء ولا غل . وفي الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (... وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً) . وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه : قال قسم النبي ﷺ قسمة كبعض ما كان يقسم فقال رجل من الأنصار والله إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله قلت أما لأقولن للنبي ﷺ فأتيته وهو في أصحابه فساررته فشق ذلك على النبي ﷺ وتغير وجهه وغضب حتى وددت أني لم أكن أخبرته ثم قال : (قد أوذي موسى بأكثر من ذلك فصبر) .

٥- قضاء حوائج الناس : والسعي لتحقيق مصالحهم وإنجاز أمورهم ومساعدتهم قدر المستطاع، ففي ذلك أجر كبير وخير وفير . في الأثر عنه ﷺ : (الخلق كلهم عيال الله فأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله) . وفي الحديث الآخر قال ﷺ : (إن لله عز وجل خلقاً

خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله) . ومن سعى لنفع إخوانه وقضاء حوائجهم كان في معية الله تعالى لما جاء في الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (... ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته) . وفي رواية : (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) .

٦- التواضع : لما له من آثار طيبة عل الجميع، ولما للمتواضع من مترلة عليا في قلوب الناس تجعله قريباً منهم، وقرب المسلم من الجنة بمدى قربه من الناس وسهولة تعامله ولين جانبه، التواضع من أفضل خصال المسلم لأنه يرضي الله تعالى في سمائه ويرضي الناس جميعاً عن صاحبه . وفي الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (...وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) . وقال ﷺ : (ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار على كل قريب هين سهل) . في رواية : (حُرِّم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس) .

٧- الكرم والسخاء : وإعطاء الناس ببذل المسلم كل ما في وسعه لهم مع الزهد لما في أيديهم قناعة منه وتورعاً بلا حسد ولا بُغض ولا تشوف . في الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل سخي أحب إلى الله عز وجل من عابد بخيل) . السخاء يعني نقاء القلب وصفاء النفس وسلامة الصدر وجميل الخصال . وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال : أتى النبي ﷺ رجل فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال رسول الله ﷺ : (ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبوك) .

٨- الصدق : ومعاملة الناس بقلب سليم ونفس زكية لا مماراة فيها ولا نفاق ولا تصنع ولا تكلف بل بكل أمانة ومصداقية ووفاء، فالصدق يكسب احترام الجميع . في الحديث النبوي الشريف ﷺ : (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإياكم

والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) .

٩- تفقد أحوال الناس : ومبادلتهم الحب والمودة لما في ذلك من أثر بالغ في زرع المحبة في النفوس وتقوية أواصرها وتآلف القلوب على المودة والقرب . في الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكاً فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخاً لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير أني أحببته في الله عز وجل قال فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه). وتربها أي ترجوها وتطلبها .

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين . أما بعد :

عباد الله بكلمة طيبة يستطيع المسلم كسب النفوس وتآلف القلوب . بكلمة طيبة يدفع المسلم عن نفسه شراً كبيراً . بكلمة طيبة ترتفع منزلة المرء عند الناس . بكلمة طيبة تسل سخيمة النفس . بكلمة طيبة تبلغ بها أعلى الجنان . بكلمة طيبة ترضي ربك الرحيم الرحمن . بكلمة طيبة تقطع على الشيطان طرق المهالك ومسالك الأحزان . بكلمة طيبة تستميل من حولك . بكلمة طيبة تجعل خصمك ولياً حميماً . بكلمة طيبة تحقق لذاتك ثقة لا مثيل لها . بكلمة طيبة تقنع بها العقول . وصدق الله الملك العلام حين قال : (وقولوا للناس حسنا) .

ثم الصلاة على خير البرية وأزكى البشرية محمد ﷺ إذ قال تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم كما حسنت خَلْقنا فحسن خُلُقنا يا عظيم . وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يا كريم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الخطبة الثانية

# صفات المؤمن (٢)

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمة تتم الصالحات . ويبلغ العبد برضاه منتهى الإرادات . اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك . حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى أصحابه وأتباعه إلى يوم الدين اقتفى . عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

حديثنا اليوم عن أهم بواعث المحبة التي تجعل لصاحبها منزلة عليا عند الله تعالى ومكانة في قلوب الناس ومنزلة في نفوسهم . فمن ذلك :

١- طاعة الله تعالى : والاستقامة على ذلك بأداء الفرائض التي أفترضها سبحانه على العباد وبفعل الطاعات وعمل الصالحات يتقرب العبد من الله عز وجل فيحبه وإذا أحبه تعالى حبّب خلقه فيه ويوضع له القبول في كل شيء قال ﷺ : (إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال : إني أحب فلاناً فأحبه قال : فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول : إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء قال : ثم يوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول : إني أبغض فلاناً فأبغضه قال : فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه قال : فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الأرض).

٢- الولاء والبراء الحقيقي : وهي درجة رفيعة عليَّة ألا وهي مسألة الحب في الله والبغض في الله قال ﷺ : (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار) . يجب أن يكون ميزان المحبة والبغض هو الله تعالى فيحب الصالحين لصلاحهم وتقواهم ويبغض الكفار لكفرهم والعصاة لمعاصيهم . وكلما زاد ولاء وبراء المسلم وجد حلاوة الإيمان وبالتالي يحبه الله تعالى ويحبب خلقه فيه ومحبة الصالحين تورث الطاعة ومحبة الفاسقين تورث المعصية وغضب الله وبغض الناس .

٣- إفشاء السلام : وبذله للجميع لأنه سبب لدخول الجنة ومما يحبب الناس في العبد لأن المرء يبادل غيره بالتحية والسؤال عنه بل والدعاء له قال ﷺ : (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم) وفي رواية : (والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم).

٤- بسط الوجه والبشاشة : ومقابلة الجميع بلطافة ولباقة وتودد وأريحيه لأن ذلك يبعث في النفوس المحبة والرضا قال ﷺ : (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق). وقال ﷺ : (إنكم لا تسعون الناس بأموالكم وليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق). وبسط الوجه يبعث في النفوس المحبة والرضا والقبول والقرب من الناس .

٥- التلطف في التعامل : مع الآخرين وملاطفتهم وتعاملهم برفق ولين لا عنف ولا شدة قال ﷺ : (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يترع من شيء إلا شانه). وقال ﷺ : (إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه) . وقال ﷺ : (من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير) . الرفق هبة منه تعالى لمن أحب ومن أوتيها فقد أوتي حظه من الخير بل قد أوتي الخير كله ومن حرمها فقد حرم حظه من الخير بل قد حرم الخير كله .

٦- الحلم عن الجميع : ولا سيما الجاهل والأحمق والصغير والذي لا يعرف قدر الآخرين وتحمل الأذى منهم قال رسول الله ﷺ : (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) . قال أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه : بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد فقال أصحاب رسول الله ﷺ : مه مه قال قال رسول الله ﷺ : (لا تزرموه "تعنفوه" دعوه فتركوه حتى بال ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له : إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي

لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله ﷺ قال : فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشنّه "سكبه" عليه) .

وفي رواية : أن أعرابياً دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس فصلى ركعتين ثم قال اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً فقال النبي ﷺ : لقد تحجرت واسعاً ثم لم يلبث أن بال في ناحية المسجد فأسرع الناس إليه فنهاهم النبي ﷺ وقال : إنما بعثتم ميسرين و لم تبعثوا معسرين صبوا عليه سجلاً من ماء أو قال : ذنوباً من ماء) فمثل هذا التصرف يبعث في النفس المحبة والرضا والتقدير لمن صدر منه يجدر بالمسلم أن يتصف به ويلزمه قولاً وفعلاً .

٧- العفو عن المخطئ : وتحمل الأذى ومبادلة السيئة بالحسنة والقبيح بالجميل بسماحة نفس ونقائها من البغضاء والشحناء والغل قال ﷺ : (... وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً) . عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه : قال قسم النبي ﷺ قسمة كبعض ما كان يقسم فقال رجل من الأنصار والله إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله قلت أما لأقولن للنبي ﷺ فأتيته وهو في أصحابه فساررته فشق ذلك على النبي ﷺ وتغير وجهه وغضب حتى وددت أني لم أكن أخبرته ثم قال : (قد أوذي موسى بأكثر من ذلك فصبر) .

٨- التواضع : لما له من آثار طيبة قال ﷺ : (...وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله). وقال ﷺ : (ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار على كل قريب هين سهل). في رواية : (حُرِّم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس). قرب الجنة من المسلم بمدى قربه من الناس وسهولة تعامله ولين جانبه، التواضع من أفضل خصال المسلم لأنه يرضي الله تعالى في سمائه ويرضي الناس جميعاً عن صاحبه .

٩- الكرم : والسخاء وإعطاء الناس ببذل المسلم كل ما في وسعه لنفعهم مع الزهد لما في أيديهم قناعة منه وتورعاً بلا حسد ولا بُغض قال ﷺ : (السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من

النار ولجاهل سخي أحب إلى الله عز وجل من عابد بخيل). السخاء يعني نقاء القلب وصفاء النفس وسلامة الصدر وجميل الخصال . عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال : أتى النبي ﷺ رجل فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال رسول الله ﷺ : (ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبوك) .

١٠- الصدق : ومعاملة الناس بقلب سليم لا مماراة فيه ولا نفاق ولا تصنُّع ولا تكلف بل بكل أمانة ومصداقية تامة، فالصدق يكسب احترام الجميع قال ﷺ : (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) .

١١- التزاور في الله تعالى : وما له من أثر بالغ في زرع المحبة في النفوس وتقوية أواصر المحبة والمودة قال ﷺ : (أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكاً فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخاً لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير أني أحببته في الله عز وجل قال فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه) . وتربها أي ترجوها وتطلبها .

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الرسول المصطفى والنبي المجتبى ومن على آثاره اقتفى . أما بعد :

١٢- بذل الهدية : وتبادلها بين المسلمين، فهي ولا شك هبة تذهب الكراهية من الصدور والبغض من النفوس وتوجد المحبة والرضا بين المسلمين وكم من هدية فعلت في القلوب أكثر مما تفعله المواعظ والعبر لأنها تقع من القلب بمكان، قال ﷺ : (تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر...) ووحر الصدر بغضه وكراهيته . وقال ﷺ : (تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء) ولا أعتقد أن أحداً يجهل ما للهدية من مردود نفسي ودور فعال في ملء القلوب بالحب والرضا والاحترام لباذلها .

١٣- عيادة المريض : وأثرها الكبير في ملء القلوب بالمحبة لأنها دليل على الاهتمام بالآخرين والسؤال عنهم وتفقد أحوالهم قال ﷺ : (من عاد مريضاً لم يزل في خُرْفَة الجنة حتى يرجع) وخرفة الجنة جناها . وقال ﷺ : (من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً).

١٤- قضاء حوائج الناس : والسعي لتحقيق مصالحهم وإنجاز أمورهم ومساعدتهم قدر المستطاع، في الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (إن لله عز وجل خلقاً خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله) . ومن سعى لنفع إخوانه وقضاء حوائجهم كان في معية الله تعالى مصداقاً لقوله ﷺ : (... ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ...) وفي رواية : (... والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ...)

ثم الصلاة على خير البرية وأزكى البشرية محمد ﷺ إذ قال تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم كما حسنت خلقنا فحسن خُلُقنا يا عظيم . وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يا كريم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الخطبة الثالثة

# صفات المؤمن (٣)

الحمد لله رب العالمين له الحمد في الأولى والآخرة على الدوام وأشهد أنه سبحانه وتعالى رب جميع الأنام والصلاة والسلام على خير من صلى وصام ﷺ وبارك عليه وعلى من تبعه بإحسان الى يوم القيام . عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون* يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم* يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) . هذه الآيات تضمنت حقوقاً للمؤمنين فيما بينهم بعضهم على بعض، منها :

١- تحريم السخرية . بكل قول، أو فعل دال على تحقير المسلم، فإن ذلك حرام، لا يجوز، وهو دال على إعجاب الساخر بنفسه، وعسى أن يكون المسخور منه خيراً من الساخر، كما هو الغالب والواقع، فإن السخرية، لا تقع إلا من قلب ممتلئ من مساوئ الأخلاق، متحل بكل خلق ذميم، ولهذا جاء في الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ (بحسب امرئ من الشر، أن يحقر أخاه المسلم) .

٢- تحريم اللمز أي أن يعيب المسلم أخاه، واللمز: بالقول، والهمز: بالفعل، وكلاهما منهي عنه حرام، متوعد عليه بالنار .

٣- تحريم التنابز بالألقاب أي : لا يعير أحدكم أخاه، ويلقبه بلقب ذم يكره أن يطلق عليه وهذا هو التنابز، وأما الألقاب غير المذمومة، فلا تدخل في هذا .

٤- الحذر من تحقير المسلم . بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان أي : بئسما تبدلتم عن الإيمان والعمل بشرائعه، وما تقتضيه، بالإعراض عن أوامره ونواهيه، باسم الفسوق والعصيان، الذي هو التنابز بالألقاب .

٥- وجوب التوبة . ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون هذا هو الواجب على العبد، أن يتوب إلى الله تعالى، ويخرج من حق أخيه المسلم، باستحلاله، والاستغفار، والمدح له مقابلة على ذمه . والناس في هذا قسمان : ظالم لنفسه غير تائب، وتائب مفلح .

٦- وجوب اجتناب الظن السيء . فكثير منه إثم صريح وهو كل ظن خلا من الحقيقة أو قرينة تؤكده، وكظن السوء، الذي يقترن به كثير من الأقوال، والأفعال المحرمة، فإن بقاء ظن السوء بالقلب، لا يقتصر صاحبه على مجرد ذلك، بل لا يزال به، حتى يقول ما لا ينبغي، ويفعل ما لا ينبغي، وفي ذلك أيضا، إساءة الظن بالمسلم، وبغضه، وعداوته المأمور بخلاف ذلك منه .

٧- النهي عن التجسس وتفتيش عورات المسلمين، ولا تتبعوها، واتركوا المسلم على حاله، واستعملوا التغافل عن أحواله التي إذا فتشت، ظهر منها ما لا ينبغي .

٨- النهي عن الغيبة التي قال فيها رسول الهدى ﷺ : (ذكرك أخاك بما يكره ولو كان فيه) ثم ذكر مثلاً منفراً عن الغيبة، فقال : {أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه} شبه أكل لحمه ميتاً، المكروه للنفوس غاية الكراهة، باغتيابه، فكما أنكم تكرهون أكل لحمه، وخصوصاً إذا كان ميتاً، فاقد الروح، فكذلك، لتكرهوا غيبته، وأكل لحمه حياً .

٩- الأمر بالتقوى واتقوا الله إن الله تواب رحيم، والتواب، الذي يأذن بتوبة عبده، فيوفقه لها، ثم يتوب عليه، بقبول توبته، رحيم بعباده، حيث دعاهم إلى ما ينفعهم، وقبل منهم التوبة، وفي هذه الآية، دليل على التحذير الشديد من الغيبة، وأن الغيبة من الكبائر، لأن الله شبهها بأكل لحم الميت، وذلك من الكبائر .

١٠- المساواة بين الناس . يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى أي أنه تعالى قد خلق بني آدم، من أصل واحد، وجنس واحد، وكلهم من ذكر وأنثى، ويرجعون جميعهم إلى آدم وحواء .

١١- إشاعة التعارف . وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير . أي بث منهما رجالا كثيرا ونساء، وفرقهم، وجعلهم شعوبا وقبائل أي : قبائل صغيرة وكبيرة وذلك لأجل أن يتعارفوا، فإنهم لو استقل كل واحد منهم بنفسه، لم يحصل بذلك، فالتعارف يترتب عليه التناصر والتعاون، والتوارث، والقيام بحقوق الأقارب، ولكن الله جعلهم شعوبا وقبائل، لأجل أن تحصل هذه الأمور وغيرها، مما يتوقف على التعارف، ولحوق الأنساب .

١٢- التقوى هي أساس التكريم والتفاضل إن أكرمكم عند الله اتقاكم، فالكرم الحقيقي بالتقوى، بأكثرهم الطاعة والبعد عن المعاصي، لا أكثرهم قرابة وقوما، ولا أشرفهم نسبا، لذا اعلموا ان الله تعالى عليم خبير، يعلم من يقوم منهم بتقوى الله، ظاهرا وباطنا، ممن يقوم بذلك، ظاهرا لا باطنا، فيجازي كلا بما يستحق سبحانه وتعالى .

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين . أما بعد :

عباد الله هذه بعض أخلاق الإسلام وآدابه العالية التي أدّب اللّه تعالى بها عباده المؤمنين . ليكونوا متحابين متآخين في الحديث قوله ﷺ : (المؤمنون كرجل واحد، إن اشتكى رأسه اشتكى كله، وإن اشتكى عينه اشتكى كله) . آدب عالية لا دخل للأشكال والمناظر فيها بشيء فكم من وسيم جميل وضّاء في أعين الناس وهو ذميم سيء الخلق . وكم من

قبيح منظر كريم على الله تعالى في الحديث قوله ﷺ (إن اللَّه لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) .

ثم الصلاة على خير البرية وأزكى البشرية محمد ﷺ إذ قال تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم كما حسنت خلقنا فحسن خُلُقنا يا عظيم . وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يا كريم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الخطبة الرابعة

# آداب السلام

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الحق والصدق وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

عباد الله السلام في حقيقته دعوة صادقة من المسلم لأخيه المسلم، فحين يلقاه يسلم عليه والله تعالى من أسمائه السلام، فيكون معنى السلام عليكم الله عليكم يحفظكم ويرعاكم ويكلؤكم ويرشدكم ويحوطكم وما إلى ذلك، وبالسلام يختم المصلي صلاته عن يمين وشمال فيقع سلامه على عموم المسلمين ممن كان عن يمينه إلى أقصى الأرض، وممن كان عن شماله إلى أقصى الأرض .

- والسلام من صلب الصلاة على النبي ﷺ في الصلاة وفي غيرها . والسلام تحية أهل الجنة فيما بينهم [تحيتهم فيها سلام] . وبه تحّييهم الملائكة الكرام : (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم) وبه يحييهم رب العزة والجلال : (سلام قولاً من رب رحيم) .

- والسلام سبب في دخول الجنة قال ﷺ : (يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام) . وهذا السلام له آداب كثيرة منها :

- فيسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد والقليل على الكثير لقوله ﷺ : (يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير) .

- ومن آدابه يسلم الصغير على الكبير قال ﷺ : (يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد ...) .

– ومن آدابه يكفي رد أحد الجماعة عن الفرد قال ﷺ : (يجزئ عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزئ عن الجلوس أن يرد أحدهم) .

– ومن آدابه يسلم المسلم على كل الناس ممن عرف وممن لم يعرف فذلك خير قال ﷺ لما سئل أي الإسلام خير، والمعنى أي خصاله خير، فقال ﷺ : (تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف) .

– ومن آدابه يبدأ السلام الأكثر إيماناً قال ﷺ : (إن أولى الناس بالله تعالى من بدأهم بالسلام) . لما سئل ﷺ يا رسول الله الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام فقال ﷺ : (أولاهما بالله) .

– ومن آدابه أن له ألفاظاً كثيرة متفاضلة في الثواب عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال : (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال السلام عليكم يا رسول الله فرد عليه ثم جلس فقال عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله يا رسول الله فرد عليه ثم جلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه ثم جلس فقال ثلاثون) .

– ومن آدابه تحري التلفُّظ باللفظ الصحيح كما ورد عنه ﷺ قال أبو جُرَيٍّ الهُجَيمِي رضي الله تعالى عنه أتيت النبي ﷺ فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال ﷺ : (لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى "ولكن قل السلام عليك") . أي تحية الكفار الهالكين، وقيل كانوا يحيون بها الموتى، وقيل النهي لأنه صيغة جواب .

– ومن آدابه جواز الرد بقول (وعليك) فقط لقوله أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث المسيء صلاته : دخل رجل المسجد ورسول الله ﷺ جالس في ناحية المسجد فصلى ثم جاء فسلم عليه فقال رسول الله ﷺ : (وعليك ارجع فصل ...) .

– ومن آدابه التسليم ثلاثاً إذا لم يسمع الملقى عليه السلام لقول أنس رضي الله تعالى عنه : (أن رسول الله ﷺ كان إذا سلم سلم ثلاثاً...) .

- ومن آدابه التلفظ بالقول مع الإشارة، فالإشارة وحدها لا تكفي قال ﷺ : (ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود والنصارى فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة بالأكف) .

- ومن آدابه إلقاؤه قبل الكلام ولا سيما لمن جاء مجلس قوم . في الأثر عنه ﷺ : (السلام قبل الكلام) . وفي الأثر الآخر : (من بدأ الكلام قبل السلام فلا تجيبوه) .

- ومن آدابه إلقاؤه حال دخول البيوت أو المجالس قال ﷺ لصفوان رضي الله تعالى عنه لما أسلم وجاء فدخل عليه و لم يسلم فقال له ﷺ : (ارجع فقل السلام عليكم أأدخل) .

- ومن آدابه التسليم حال حضور المجلس وحال الانصراف منه قال ﷺ : (إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة) .

- ومن آدابه إلقاؤه عند دخول البيت لما فيه من بركة وأنس للداخل ولأهل البيت قال ﷺ لأنس رضي الله تعالى عنه : (يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك) .

- ومن آدابه أن يسلم المسلم إذا دخل بيتاً غير مسكون على من فيه، لما أُثر عنه ﷺ مرفوعاً قوله : (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) .

- ومن آدابه يسلم المسلمَين على بعضهما ولو فرقت بينهما شجرة لقوله ﷺ في الحديث : (إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر فلقيه فليسلم عليه) .

- ومن آدابه عدم إلقائه على من كان في الخلاء لقول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما : (مر رجل بالنبي ﷺ وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه) .

- ومن آدابه جواز إلقائه على النساء لقول أسماء بنت يزيد رضي الله تعالى عنها : (مر علينا النبي ﷺ في المسجد يوماً وعصبة من النساء قعود فألوى بيده بالتسليم) .

– ومن آدابه إلقاؤه على الصبيان قال أنس رضي الله تعالى عنه : (كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فمر بصبيان فسلم عليهم) .

– ومن آدابه إذا دخل الإنسان البيت ووجد بعض أهله نياماً أن يلقي السلام بصوت منخفض، بحيث لا يزعج النائم . قال المقداد رضي الله تعالى عنه في حديث طويل جاء فيه : ... ونرفع للنبي ﷺ نصيبه قال فيجيء من الليل فيُسلم تسليماً لا يوقظ نائماً ويُسمع اليقظان ...) .

– ومن آدابه المصافحة والأخذ باليد قال ﷺ : (ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غُفِر لهما قبل أن يتفرقا) . وهي خاصة بالرجال مع بعضهم، والنساء مع بعضهن، ولا تجوز مصافحة الرجال للنساء لقول عائشة رضي الله تعالى عنها : (والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه بايعهن بالكلام) وقوله ﷺ : (إني لا أصافح النساء) .

– ومن آدابه عدم الاستعجال في نزع اليد وصرف الوجه عن المُسلِّم لقول أنس رضي الله تعالى عنه : (كان النبي ﷺ إذا استقبله الرجل فصافحه لا يترع يده من يده حتى يكون الرجل الذي يترع ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرف) .

– ومن آدابه استحباب المعانقة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها : (قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيتي ... فذكرت في الحديث وجاء فيه ... فاعتنقه وقبله) .

– ومن آدابه جواز تقبيل اليد احتراماً للكبير وذي القدر . قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في قصة : (فدنونا من النبي ﷺ فقبلنا يده) .

– ومن آدابه جواز تقبيل الخد في غير فتنة أو مضرة . قال البراء رضي الله تعالى عنه : (دخلت مع أبي بكر المدينة فإذا عائشة مضطجعة قد أصابتها الحمى فأتاها أبو بكر فقال لها كيف أنت يا بنية وقبّل خدها) .

– ومن آدابه جواز تبليغه وإيصاله للآخرين لقول عائشة رضي الله تعالى عنهم : أن رسول الله ﷺ قال لها : (إن جبريل يقرئك السلام قالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته) .

– ومن آدابه جواز إلقائه على غير المسلمين إذا كان في المجلس خليط من الناس، مسلمون وغير مسلمين قال أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه : (إن النبي ﷺ مر بمجلس وفيه أخلاط من المسلمين واليهود فسلم عليهم) .

– ومن آدابه عدم بدء أهل الكتاب بالسلام قال ﷺ : (لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام فإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروه إلى أضيقه) . ويكون الرد عليهم بلفظ وعليكم قال ﷺ : (إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم) . وعن قتادة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : (التسليم على أهل الكتاب إذا دخلت عليهم بيوتهم أن تقول السلام على من اتبع الهدى) .

– ومن آدابه السلام حتى على الموتى قالت عائشة رضي الله تعالى عنها حين سألت رسول الله ﷺ كيف أقول أي عند الزيارة فقال ﷺ قولي : (السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين) .

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الرسول المصطفى والنبي المجتبى . أما بعد :

عباد الله دين هذه هو منهجه كيف يستسيغ إرهاب الناس في دور عبادتهم وقتلهم وزعزعة أطهر بقاع الأرض المساجد . ألا ليعلم كل من كان هذا دينه أنه على ضلال وأن أمره إلى وبال فما كان دين السلام ورسول السلام وكتاب السلام وشرع السلام أن يأمر بما يفسد على الناس دينهم في الأماكن التي يلقون فيها ربهم سبحانه وتعالى حيث الأمن والآمان . قوم حجتهم داحضة زاهقة باطلة ولله عز وجل الحجة البالغة . يتأولون القرآن والسنة ويضربون بعضها ببعض وليسوا على شيء منهما . قال ﷺ : (لن يزال

المؤمن في فسحة من دينه، ما لم يصب دماً حراماً) . فأين هم من ذلك . نعوذ بالله تعالى من الضلال والجذلان ومن شياطين الجن ووساوس الشيطان .

ثم الصلاة على خير البرية وأزكى البشرية محمد ﷺ إذ قال تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم كما حسنت خلقنا فحسن خُلُقنا يا عظيم . وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يا كريم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الخطبة الخامسة

# طيب الكلام

الحمد لله الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً الحمد لله الذي جعل الإسلام خير شرعة وأفضل منهج للإنسانية الحمد لله الذي جعل الإسلام خاتم الأديان وأسهل طرق العيش للحياة الدنيوية . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه ﷺ وعلى أتباعه الى يوم الدين . عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

في الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : إن في الجنة لغرفاً ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها، فقام إليه أعرابي فقال: لمن هي يا رسول الله ؟ قال : هي لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى لله بالليل والناس نيام) . في هذا الحديث بين ﷺ أن الفوز بالجنة لمن حقق أربعة أمور :

الأول- لمن أطاب الكلام فكان لين الجانب حسن الخلق سهل المعاملة .

الثاني- لمن أكثر الصدقة وأطعم الطعام ولا سيما لمستحقيه .

الثالث- لمن أدام الصيام النفل بعد الفرض . ومن هذا النوع صيام ست شوال التي تحدثنا عنها .

الرابع- لمن أكثر من صلاة الليل بين يدي ربه سبحانه .

عباد الله اغتنم حياتك قبل فوات الأوان وفي الحديث قوله ﷺ لرجل وهو يعظه : (اغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك) .

عباد الله العمل الصالح هو سبيل رضى الله تعالى وفي الذكر الحكيم قوله تعالى ليبلوكم أيكم أحسن عملاً . فلا نجاة بلا عمل صالح يبنى على إيمان صادق يتبعه حسن ظن بالله تعالى . فيا عبدالله أحسن عبادة ربك جل في علاه فإن لم تحسن عبادته فعلى الأقل أحسن الظن به جل شأنه .

واعلم أن الدنيا دار منقضية فانية فلا تركن إلى شيء منها لأنه لن يدوم فيها شيء وأقبل على ما سيدوم لك وسينفعك الله تعالى به في قبرك وفي حشرك . اعمر دنياك بما يبقى ولا تعمرها بما يفنى ولا تنشغل به .

عبد الله لو كل الناس دخل الجنة فلن ينفعك ذلك بشيء أبداً متى ساقك الخزنة إلى النار . وكل الناس لو دخل النار فلن يضروك بشيء متى ساقتك الملائكة إلى الجنة . وفي المحكم العزيز قوله تعالى وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً . ولا تغتر بغيرك فلن يدخل معك القبر ولن يحاسب عنك ولن يدافع عنك .

عبد الله عملك لك وحدك . أنت من يعمله . وأنت من سيجني خيره وشره . فلا تلم أحداً ولا تعلق عجزك وتفريطك وتقصيرك على أحد . لا تعلق قلبك بغير الله تعالى فوالله لا يستحق أحد أن يتعلق قلبك به غير الله تعالى المنعم المتفضل . ولا تحدث نفسك بغير رضى الله سبحانه فوالله لا يستحق أحد أن ترضيه وتغفل عن رضا المولى جل في علاه . لا تعطي عقلك لأحد مهما كان فوالله لا يستحق أحد أن تشغل بالك به إلا الجليل مالك الملك وما سواه فان وابن فان .

عبد الله الجنة والنار داران أقسم سبحانه في عدة آيات أن يملء كل منهما . فاعلم أنك مقسم عليه قبل أن تولد وما أنا وأنت إلا رجال إما من أهل الجنة وإما من أهل النار فحاسب نفسك قبل أن تحاسب وقبل أن تلقى ربك وهو عليك غضبان . فليست الجنة بالتمني والأماني الكاذبة وإنما بقول رشيد وعمل سديد وفي القرآن المجيد وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم . والحظ العظيم ليس لكل أحد ولا ريب .

قال ﷺ : (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب،

فيعمل بعمل أهل النار، فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخلها) .

عبد الله لو عاملك سبحانه وتعالى بالعدل والميزان لهلكت وهلك الناس جميعاً ولكنه جل في علاه يعامل خلقه بالفضل والإحسان، لا بالعمل والميزان .

يتحنن إليهم ويتودد فيقبل منهم القليل على ما فيه من تقصير ويثيبهم عليه الكثير رغم عدم استحقاقهم . رحيم رحمان جل ربنا في علاه .

عباد الله ما أكرم الله تعالى وأعظم رحماته وأوسع أفضاله لكن الخلق تقسو قلوبهم فتعمى أبصارهم فتسوء أعمالهم فيهلكوا في الحديث الشريف قوله ﷺ : (من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرا إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة، أو يمحاها الله، ولا يهلك على الله إلا هالك) .

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين . أما بعد :

انظر أخي المسلم إلى عملك واجعله بين يديك ونصب عينيك أيرضيك أن تقابل به الله تعالى أيسرك أن تراه يوم الحشر أمامك إذن الزمه واستمسك به أما إن كان لا يرضيك أن تلقى الله تعالى به ولا يسرك أن تجده يوم حشرك فانتبه أن تموت على عمل يوبقك فما جعلت النار إلا لمن يستحق النار وما جعلت الجنة إلا لمن يستحق الجنة وأنت أدرى بعملك فكن احرص على هداية نفسك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ثم الصلاة على خير البرية وأزكى البشرية محمد ﷺ إذ قال تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم كما حسنت خلقنا فحسن خُلُقنا يا عظيم . وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يا كريم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الخطبة السادسة

# مفهوم الرحمة

الحمد لله الذي رفع ذوي الأقدار عن الركون الى هذه الدار ومنح صفاء إحسانه لأهل تلك الدار ونفذ تصاريف الأقدار بين أهل الجنة والنار فسبحان من يسر كلاً لما خلق له وربك سبحانه يخلق ما يشاء ويختار أحمد سبحانه وأشكره وللشكر على أهل الشكر آثار وأشهد ألا إله إلا الله العزيز الغفار وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله النبي المختار ﷺ ومن تبعه بإحسان الى يوم القرار . ثم أما بعد : عباد الله أوصيني وإياكم بتقوى الله في السر والعلن قال تعالى {يأيها الذين أمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس لما قدمت لغد ...}. عباد الله حديث اليوم عن مفهوم الرحمة في الإسلام وحقيقة منهجها الصافي :

اعلم أخي الحبيب أن الإسلام دين عظيم قد أمر المسلم بالرحمة في كل شيء وبكل من حوله وأمر بحفظ الضروريات الخمس وهي (الدين والنفس والعقل والعرض والمال) رحمة بالمسلم وبمقدراته . وحفظ النفس يكون بأن يرحم المسلم نفسه ولا يوردها المهالك أو يلقي بها في التهلكة . فرحمه أولاً لما شرع له كل خير وبر وخلق حسن فحث على الفضائل مطلقاً ودعا الى المحاسن أبدآ ثم رحمه ثانيا لما نهاه عن كل أسباب الفسوق والعصيان وحذره عن جملة الرذائل والقبائل والنقائص والذنوب والآثام ثم رحمه ثالثا لما هيأ له أسباب التوبة وسبل الغفران وفرص الإقلاع عن المعاصي والرجوع الى الله تعالى فيما لو أذنب .

وبعد رحمة النفس أمر برحمة الوالدين لكونهما أحق الناس بذلك مقابل ما قدماه لك من حسن رعاية وعناية في صغرك وما أولياك إياه من حسن اهتمام وحنان وعطف أيام صغرك وحاجتك الماسة لهما .

ثم أمر برحمة الأطفال والأنباء صغاراً وكباراً الذين يحتاجون الرحمة أكثر من غيرهم ولا سيما وهم في حاجة لمن يرعاهم ويهتم بهم ويدبر شؤونهم ويسعى على مصالحهم ويقوِّم إعوجاجهم ويهذب سلوكهم .

ثم أمر برحمة الأقارب وذوي الأرحام لوجود صلة القرابة بين المسلم وبينهم وفي نفس الوقت أمر برحمة الجيران والمقربين والأصدقاء والتودد إليهم لوجود الصداقة والمودة .

ثم أمر برحمة الناس جميعاً ليسود التفاهم والتآخي وتعم المحبة بين الجميع لأنهم كلهم بشر يستحقون الرحمة وكما أنك تحب أن تُعامل بالرحمة من غيرك فبادرهم بها .

ثم أمر برحمة المجرم وأمر بردعه ومنعه وحجزه عن العدوان والظلم رحمة بالجميع لكي لا يضر المجرم بنفسه أو يؤذي غيره ومن ذلك أمر بإقامة الحدود لتحفظ حقوق الناس فيما بينهم فتردع المعتدي وتزجر سواه .

ثم أمر برحمة المعتدي وحبب للمسلم الصفح والعفو والمسامحة إن كان في ذلك مصلحة وعَد ذلك من المستحبات، وكما أمر برحمة غير المسلم ومعاملته بالحسنى وإظهار حسن صفات المسلم وحسن تعاليم الإسلام وليحس غير المسلم ويستشعر قيم الإسلام الرفيعة العليا المثلى .

ثم أمر برحمة الجن من إخواننا المؤمنين وفي نفس الوقت هي حفظ للمسلم نفسه من شرورهم وأذاهم وذلك من خلال الأذكار النبوية كالتسمية عند الأكل وعند دخول الخلاء وعند إلقاء شيء أو رميه وفي ذلك رحمة للمسلم ليحفظه الله تعالى بتلك الأذكار وفي نفس الوقت حتى لا يؤذي إخوانه من الجن من حيث لا يدري فربما يتعرض لأذاهم أبداً .

ولم يقتصر مفهوم الرحمة في الإسلام على عالم البشر فحسب بل تعدى الى عالم الحيوان فأمر سبحانه وتعالى برحمة الحيوان وبالرفق به سواءً كان مستأنساً أو غيره وقد بيّن ﷺ في السنة المطهرة ومن خلال عدة أحاديث أن من أسباب دخول المسلم الجنة رفقه بالحيوان وكيف أن امرأة بغياً زانية دخلت الجنة لأنها سقت كلباً كان يلهث عطشاً، وفي نفس الوقت بيّن ﷺ أن من أسباب دخول النار تعذيب الحيوان وكيف أن امرأة دخلت النار بسبب حبْسها هرة حتى ماتت جوعاً، بل تعدت الرحمة في الإسلام أن أمر سبحانه

وتعالى برحمة الحيوان المأكول عند الذبح وأمر المسلم أن يحد شفرته وأن يرح ذبيحته وألا يفجعها أو يؤلمها حتى حال الذبح وأمر ألا تذبح الذبيحة وأختها تنظر إليها .

فانظر أخي الحبيب كيف شمل مفهوم الرحمة فيها كل أصناف المخلوقات من إنس وجن وحيوان .

عباد الله أقول فهل يا ترى رحم نفسه من أوردها المهالك وهل رحم نفسه من تقاعس عن أداء الفروض وهل رحم نفسه من قصَّر في أداء الحقوق والواجبات وهل رحم نفسه من عرّضها لغضب الله تعالى وسخطه بانتهاك الحرمات وارتكاب المعاصي .

وهل يا ترى رحم نفسه من عصى والديه وعقّهما وهل رحم نفسه من تطاول على والديه وحقر شأنهما .

وهل يا ترى رحم نفسه من ضيّع بنيه وهل رحم نفسه من فرط في تربية أولاده وتهذيب خلقهم .

وهل يا ترى رحم نفسه من قطع صلة الأرحام وجفا أهله وذويه .

وهل رحم نفسه من آذى جاره فلم يعرف حق الجوار وقصّر عن حقوقهم بل وربما آذاه .

وهل رحم نفسه من غفل عن دوره الدعوي في الحياة فلم ينصح اخوانه المسلمين و لم يوجههم .

وهل رحم نفسه يا ترى من منع إقامة الحدود أو ساهم في ضياعها وتعطيلها بحجة أو بأخرى .

وهل رحم نفسه من أعان ظالماً أو آوى محدثاً أو حمى مجرماً أو سكت عن قول الحق .

أقول إن كان الكل يريد الرحمة ويبحث عنها و لم يسلك طريقها وإن كان الجميع مفرِّطاً في أسباب بلوغ الرحمة فلم يطرق أبوابها ويقف على عتباتها فكيف يا ترى سينالها

وقد قال سبحانه وتعالى : {إن رحمة الله قريب من المحسنين} . وفي الأثر قوله ﷺ (إنما يرحم الله من عباده الرحماء)

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الرسول المصطفى والنبي المجتبى . أما بعد :

عباد الله يجب أن يتوجه كل مسلم منا ليقف على باب الرحمة ويسعى للأسباب التي تعين على فتحه فينال رضا الله وذلك يكون بتعرض العبد لمواطن الرحمة وأماكن الرضا إذ لا يمكن للفرد أن يصل لشيء بدون بذل الأسباب التي تؤهله وتوصله لمبتغاه وما يرجوه من ربه الكريم .

ثم الصلاة على خير البرية وأزكى البشرية محمد ﷺ إذ قال تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم كما حسنت خلقنا فحسن خُلُقنا يا عظيم . وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يا كريم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الخطبة السابعة

# شكر النعم (١)

الحمد لله رب العالمين الذي جعل الإنسان أكمل خلقه وجعل محمداً ﷺ خاتم أنبياءه وأفضل رسله وجعل الإسلام أكمل دين وأشمل وأيسر منهجه الحمد الذي هدانا وأرشدنا وكفانا وآوانا ومن كل شر وسوء وبلاء عصمنا وحفظنا الحمد لله معز الأولياء ومذل الأشقياء الحمد لله القائم على أمر خلقه حفظاً وتقديراً تصريفاً وتدبيراً توفيقاً وتيسرا .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله النبي الإمام والمختار الهمام ﷺ وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم القيام .

أوصي نفسي وإياكم إخواني بتقوى الله تعالى دوماً تحقيقاً لقول الله عز وجل (واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) . ثم أما بعد :

عباد الله تأملوا معي هذه الآيات التاليات التي يا طالما قرأناها أو قرأت على مسامعنا و لم نتدبرها حق التدبر على ما فيها من عظيم امتنان الله سبحانه وتعالى علينا بنعم جزيلة وآلاء عظيمة لا يمكن إغفالها أبداً :

١- قوله تعالى : {وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها}[النحل] . قال المفسرون رحمهم الله تعالى في تفسير الآية : قال تعالى (نعمة الله) بصيغة المفرد و لم يقل (نعم الله) بصيغة الجمع، وذلك لسببين :

الأول – لأن القيام بحق نعمة واحدة غير ممكن فكيف بالقيام بحق كل النعم .

الثاني : لأن كل نعمة في حقيقتها تحوي نعماً متعددة يعجز الإنسان عن القيام بحقها فهي نعم تتداخل منافعها في بعض، فالسمع يحتاج للبصر وكلاهما يحتاج للعقل وهكذا .

وذكر ابن كثير في معناها : (أنه تعالى يخبر عن عجز العباد عن تعداد النعم فضلاً عن القيام بشكرها) . وقال طلق بن حبيب : (إن حق الله أثقل من أن يقوم به العباد وإن نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد ولكن أصبحوا تائبين وأمسوا تائبين) .

٢- قوله تعالى : {وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة}، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسيره : سألت عنها رسول الله ﷺ فقال : أما الظاهرة فما سوّى من خلقك،

وأما الباطنة فما ستر من عورتك ولو أبداها لقلاك أهلك فمن سواهم) ومعنى قلاك الناس أي (قطعك وهجرك) . وفي رواية : (أما الظاهرة فالإسلام وما سوَّى من خلقك وما أسبغ عليك من رزقه، وأما الباطنة فما ستر من مساوئ عملك) . وفي رواية : (ما ستر عليكم من الذنوب والعيوب والحدود) . وفي رواية قال : (الظاهرة هي لا إله إلا الله ظاهرة على اللسان، والباطنة في القلب) .

٣- قوله تعالى : {وما بكم من نعمة فمن الله}قال الزجاج : المعنى ما حل بكم من نعمة من صحة في جسم أو سعة في رزق أو متاع من مال وولد فمن الله . وقرأ ابن أبي عبلة "فمنَّ الله" بتشديد النون) .

٤- قوله تعالى : {وقليل من عبادي الشكور}[سبأ] . قال القرطبي قي تفسيره لهذه الآية : (حقيقة الشكر على هذا الاعتراف بالنعمة للمنعم وألا يصرفها في غير طاعته) .

٥- قوله تعالى : {لئن شكرتم لأزيدنكم}قال ابن الجوزي في معناها ثلاثة أقوال :

- أحدها - لئن شكرتم نعمي لأزيدنكم من طاعتي (قاله الحسن) .

- والثاني - لئن شكرتم إنعامي لأزيدنكم من فضلي (قاله الربيع) .

- والثالث - لئن وحدتموني لأزيدنكم خيراً في الدنيا (قاله مقاتل) .

٧- قوله تعالى : {وآتاكم من كل ما سألتموه}[النحل] قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية : (يقول هيأ لكم كل ما تحتاجون إليه في جميع أحوالكم مما تسألونه بحالكم وقالكم (أي مقالكم وطلبكم بألسنتكم)، وقال بعض السلف : من كل ما سألتموه وما لم تسألوه، وقرأ بعضهم وآتاكم من كل ما سألتموه وما لم تسألوه) . وفي رواية قراءة : (وآتاكم من كلٍ . ما سألتموه) أي أعطاكم من كل شيء قبل أن تسألوه .

٨- قوله تعالى : {ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه}قال الشوكاني : (أن نفع ذلك راجع إليه وفائدته حاصلة له إذ به تستبقى النعمة وبسببه يستجلب المزيد لها من الله سبحانه) .

٩- قول سبحانه : {لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم} انظر أخي كيف أنه سبحانه وتعالى قد خلقك في أحسن صورة وهيئة قويمة، متناسق الأعضاء سليم الجسم لا يشوهك شيئاً . أوليس هذا من النعم العظيمة التي يجب القيام بشكرها دوماً وأبداً .

١٠- قوله سبحانه وتعالى : {ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً} انظر أخي كيف أنه عز وجل كرمك في ذاتك وفضلك على كثيرٍ من خلقه ورزقك من طيباته وحملك في بره وبحره وهيأ لك سبل ذلك وذَلَّلـــه لك من غير حول منك ولا قوة . أوليس هذا من النعم العظيمة التي يجب على المسلم القيام بشكرها دوماً وأبداً .

١١- قوله عز وجل : {والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون}انظر أخي كيف أنه سبحانه وتعالى أخرجك من بطن أمك لا تعلم شيئاً ولا تملك من أمرك شيئاً وأنت في غاية الضعف والاحتياج لغيرك ولو أن حشرة وقعت عليك لآذتك و لم تستطع دفعها عن نفسك ثم هو سبحانه جعل لك من الحواس والأعضاء والأطراف من سمع وبصر وفؤاد ما تستطيع أن تعيش به حياة سعيدة بنفسك من غير أن تحتاج لأحد في دنياك . أوليس هذا من النعم العظيمة التي يجب القيام بشكرها دوماً وأبداً .

١٢- قوله سبحانه : {فبأي آلاء ربكما تكذبان} انظر أخي كيف أنه عز وجل يمتن على عباده بأنواع النعم والآلاء والعطايا ثم هم لا يقومون بشكر ذلك منه سبحانه . قال جابر : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال : (لقد قرأتها على الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم كنت كلما أتيت على قوله {فبأي آلاء ربكما تكذبان} قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد)[الترمذي] . أوليس هذا من النعم التي تستوجب شكر الله تعالى دائماً وأبداً وآلائه

ونعمائه لا تعد ولا تحصى، تدبر أخي آيات النعم تلك واحمد الله عز وجل واشكره دائماً وأبداً .

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الرسول المصطفى والنبي المجتبى . أما بعد :

عباد الله كم من نعمة كانت جزاء ووبالاً على صاحبها فصرفته وأشغلته وأشقته وغرته وجعلته يعصي الله تعالى بها وهو يحسب أن الله تعالى راضٍ عنه لأنه امتن عليه بها، ثم هو لم يقم بحق شكرها .

وكم من نقمة كانت خيراً ونفعاً على صاحبها جعلته يتعلق بالله تعالى ويلجأ إليه ويحمده على ما أبقى عليه من نعم أخرى . فلتتنبه أخي لذلك .

ثم الصلاة على خير البرية وأزكى البشرية محمد ﷺ إذ قال تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم كما حسنت خلقنا فحسن خُلُقنا يا عظيم . وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يا كريم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الخطبة الثامنة

# شكر النعم (٢)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تتوالى الخيرات والطيبات والأمنيات وبتوفيقه يبلغ الإنسان مواطن الرحمات والنفحات وبكرمه نصل الى دار النعيم ومستقر الكرامات . الحمد لله الذي خلقنا من العدم ومن علينا برحمته الخيرات والنعم وجنبنا ما خفي وما ظهر من عموم الفتن والنقم .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له نحمده سبحانه ونشكره ونثني عليه ولا نكفره . وأشهد أن محمداً رسول الله خير مخلوق وأكرم محمود إلى الله تعالى ﷺ وعلى آله وأصحابه وأتباعه الى يوم القيام والأهوال العظام .

عباد الله أوصيني وإياكم بتقوى الله تعالى فبها يجد المرء حلاوة الإيمان ويسعد المسلم في أعلى الجنان . ثم أما بعد :

ما زال الحديث عن النعم وتواليها فاسمعوا إخواني لما سيأتي وتفطنوا لذلك لعلكم تفلحون .

١- قوله ﷺ : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)[أبو داود والترمذي] . والمعنى أن من قصر في شكر الناس على النعم الظاهرة المحسوسة والذين ينتظرون شكر من قدموا له معروفاً فقصر وفرط في ذلك و لم يعبأ به فهو ولا شك لن يشكر الله تعالى لأن نعمه وافرة ظاهرة وباطنة ومتوالية ومن عجز وفرط في شكر نعمة واحدة ظاهرة فهو ولا شك سيفرط وسيعجز عن شكر نعم لا تعد ولا تحصى ظاهرة وباطنة وهو سبحانه يعطي (من شكر ومن لم يشكر) لحلمه وعلمه وحكمته وعظمته وكرمه ورحمته سبحانه .

٢- وحكي عن نبي الله تعالى داود عليه السلام أنه قال : (يا رب هل بات أحد من خلقك الليلة أطول ذكراً لك مني فأوحى الله إليه نعم الضفدع وأنزل الله تعالى على داود عليه السلام يا رب كيف أطيق شكرك وأنت الذي تنعم علي ثم ترزقني على النعمة الشكر، فالنعمة منك والشكر منك فكيف أطيق شكرك، قال يا داود الآن عرفتني حق معرفتي)[أحمد والبيهقي] .

٣- وعنه أيضاً عليه السلام قوله : (أي رب كيف أشكرك وشكري لك نعمة مجددة منك علي قال يا داود الآن شكرتني) . وفي رواية أنه قال : (يا رب كيف أطيق شكرك على نعمك وإلهامي وقدرتي على شكرك نعمة لك فقال : يا داود الآن عرفتني) .

٤- وعن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من أنعم الله عليه نعمة فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على خلقه)[أحمد] .

٥- وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من أعطي الشكر لم يحرم الزيادة لأن الله تعالى يقول : {لئن شكرتم لأزيدنكم})[ابن مردويه] .

٦- وفي الأثر عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال : (يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين ديوان فيه العمل الصالح وديوان فيه ذنوبه وديوان فيه النعم من الله تعالى عليه فيقول الله تعالى لأصغر نعمه أحسبه قال في ديوان النعم خذي ثمنك من عمله الصالح فتستوعب عمله الصالح كله ثم تنحى وتقول وعزتك ما استوفيت، وتبقي الذنوب والنعم، فإذا أراد الله أن يرحمه قال يا عبدي قد ضاعفت لك حسناتك وتجاوزت لك عن سيئاتك ووهبت لك نعمي) .

٧- ويروى أن عمر رضي الله تعالى عنه سمع رجلاً يدعو : (اللهم اجعلني من القليل) فسأله عن تلك الدعوة فقال إني سمعت الله يقول : {وقليل من عبادي الشكور} فأنا أدعوا الله أن يجعلني من ذلك القليل فقال عمر : (كل الناس أعلم من عمر) .

٨- وقال جعفر الصادق رحمه الله تعالى : (إذا سمعت النعمة نعمة الشكر فتأهب للمزيد {ولئن كفرتم إن عذابي لشديد} أي إذا جحدتم حقي وقيل نعمي، وَعَدَ بالعذاب على الكفر كما وعد بالزيادة على الشكر) .

٩- وأنشد الهادي رحمه الله تعالى وهو يأكل : (أنالك رزقه لتقوم فيه بطاعته وتشكر بعض حقه فلم تشكر لنعمته ولكن قويت على معاصيه برزقه) فغص باللقمة وخنقته العبرة .

١٠- ومن أقوال السلف : (من رفعة الفقير أن الفقير شرط في إيمان الغني) لوجوب إعطاء الغني للفقير من ماله وهي الزكاة .

١١- سئل بعض الصلحاء عن شكر الله فقال : (ألا تتقوى بنعمه تعالى على معاصيه) .

١٢- من فتح باب الشكر فتح الله تعالى عليه باب النعم .

١٣- من تمام النعمة البركة فيها وهو أولى من الزيادة، لأن البركة تبقى والزيادة قد تلهي وتطغي .

١٤- حبل النعم موصول بالشكر .

١٥- كل نعمة في حقيقتها نقمة إذا أساء المرء استغلالها و لم تقابل بالشكر .

١٦- كم من طالب نعمة كانت عليه نقمه لما قصر عن شكرها .

١٧- كثرة النعم تستوجب الشكر وكثرة الشكر يستجلب المزيد .

١٨- أكثر الناس لا يعرف النعم إلا بعد زوالها .

١٩- من تمام النعمة الاعتراف بشكر المنعم بها .

٢٠- أفضل النعم ما قرب إلى الله تعالى وظهر أثرها على العبد .

٢١- حقيقة الشكر اعتراف بنعمة المنعم واستعمالها في طاعته، أما الكفران فهو استعمالها في المعصية وقليل من يفعل ذلك، لأن الخير أقل من الشر والطاعة أقل من المعصية .

٢٢- كم من نعمة خفية ازدراها العبد و لم يعرف قيمتها فلما زالت عنه تمناها .

٢٣- أن الشكر سبب المزيد وعدم الشكر سبيل الحرمان .

٢٤- أكبر النعم هي دخول الجنة وأكبر نعيم في الجنة هو رؤية الله تعالى فيها . اللهم اكتب لنا الجنة وأنت راضٍ عنا يا أرحم الراحمين وارزقنا لذة النظر إلى وجهك الكريم في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة . اللهم آمين يا رحمن .

عباد الله اعلموا أن من أبلغ الحمد حمد الله تعالى على القدر واعلم أخي أن الله تعالى قدر على عباده في هذه الدنيا البلاء والمصائب والفتن بأنواعها وصنوفها، وهذه هي حقيقة الدنيا لأنها دار عمل وبلاء وابتلاء، ولله تعالى في هذه الدنيا قضاء وقدر .

فالقضاء هو ما يجري في الكون وعلى الإنسان من غير أن يكون له فيه اختيار فهو يقع عليه من باب التسيير كموته ومرضه وقلة أو سعة رزقه والمصائب النازلة به .

أما القدر فهو الذي يجري على الإنسان وله فيه اختيار فهو الذي يختار عمله صالحاً كان أو فاسداً والله جلا في علاه كتبه عليه بعلمه الأزلي بما هو كائن وبما هو حاصل مستقبلاً فهو سبحانه وتعالى عالم بما سيختار عبده فكتب عليه ذلك .

ويختلف الناس في حمد الله تعالى وشكره على القضاء والقدر على ثلاثة أصناف بحسب رضاهم به وتقبلهم له :

١- منهم من يرضى بالقضاء والقدر قلباً وقالباً ويحمد الله تعالى عليه، ويعتبر أن كل محنة وقع فيها في حقيقتها منحة لما فيها من أجور وكفارات، ولأنه كما قيل (كل صبر على مصيبة وبلاء بأجر ومترلة) والقليل من وفق لذلك . اللهم اجعلنا منهم .

٢- منهم من يرضى بالقضاء والقدر بلسانه فقط وقلبه غير راضٍ وكأنه يستنكر ذلك لكنه لم ينطق به، والبعض منهم تجده يتسخط ويعترض ويحنق ثم لما تذهب عنه سَورة الغضب يرضى ويسلم، فمثل هذا ولا شك ينقص أجره بحسب امتعاض قلبه وتبرمه وعدم رضاه الكامل بما قدر الله تعالى عليه، وأكثر الناس على ذلك وعلى هذه الشاكلة .

٣- منهم من لا يرضى بالقضاء والقدر لا بلسانه ولا بقلبه فتجده يسخط ويتسخط وينقم ويستنكر ويعترض على ربه سبحانه وتعالى وكأنه يحاسبه عز وجل، ولا هو يعود لرشده بل تجده يظل ساخطاً معترضاً ناقماً على القضاء والقدر، ومثل هذا ولا شك يجتمع عليه أمران الأول تشدد عليه المصيبة والبلاء والثاني يضيع أجره هباء مصداقاً لقوله ﷺ : (... فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط)[الترمذي وابن ماجه] .

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الرسول المصطفى والنبي المجتبى . أما بعد :

عباد الله . اعلموا أن آخر ما أنزل سبحانه على رسوله ﷺ من سور القرآن الكريم وهو قوله عز وجل : {إذا جاء نصر الله والفتح*ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً*فسبح بحمد ربك وأستغفره إنه كان تواباً}[النصر] .

فمضمون السورة الكريمة أنه تعالى يبين لرسوله ﷺ أنه قد أتم الدين وحصل الفتح وجاءت الوفود لتسلم فإذا حصل ذلك وتحقق (فسبح بحمد ربك) .

قالت عائشة : كان رسول الله ﷺ يكثر في آخر أمره من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه وقال : (إن ربي كان أخبرني أني سأرى علامة في أمتي وأمرني إذا رأيتها أن أسبح بحمده وأستغفره إنه كان تواباً فقد رأيتها {إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً })[مسلم] .

وقالت عائشة أيضاً : (كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده : سبحانك الله وبحمدك اللهم اغفر لي، يتأول القرآن يعني {إذا جاء نصر الله والفتح})[متفق عليه] . ومعنى سبح أي نزه من العيوب والنقائص سبحانه وتعالى المستحق للثناء والحمد لكماله ولجماله ولجلاله وبهائه ولكبريائه ولعطائه ولتفضله على خلقه ولإنعامه على عباده كل ذلك يستوجب منا حمده وشكره دوماً وأبداً .

ثم الصلاة على خير البرية وأزكى البشرية محمد ﷺ إذ قال تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم كما حسنت خلقنا فحسن خُلُقنا يا عظيم . وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يا كريم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الخطبة التاسعة

# شكر النعم (٣)

الحمد لله رب العالمين الذي رفع قدر المؤمنين بعبادته وطاعته وأذل الكافرين بجحودهم وغفلتهم . وأشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى أصحابه وأتباعه إلى يوم الدين اقتفى .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

قال تعالى في المحكم العزيز : (وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) . قال المفسرون : الهدف من ضرب هذا المثل أن الحق سبحانه وتعالى يريد أن يوضح لنا أن الإنسان إذا أنعم الله عليه بشتى أنواع النعم فجحدها، و لم يشكره عليها، و لم يؤد حق الله فيها، واستعمل نعمة الله في معصيته فقد عرضها للزوال، وعرض نفسه لعاقبة وخيمة ونهاية سيئة، فقيد النعمة بشكرها وأداء حق الله فيها، قال الشاعر :

إذا كنت في نعمة فارعها ... فإن المعاصي تزيل النعم

وحافظ عليها بشكر الإله ..... فإن الإله شديد النقم

تلك القرية كان لديها كل مقومات الحياة، من حياة فيها مستقرة مريحة، خالية من المنغصات، تحقق فيها الأمن والطمأنينة والاستقرار، لكنها كفرت بأنعم الله تعالى وجحدتها، واستعملتها في مصادمة منهجه وشريعته، فكانت النتيجة أن أذاقها عز وجل لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون، جزاء كفرهم وتحول أمنها وطمأنينتها إلى جوع وخوف .

فالجوع يظهر أولا كإحساس في البطن، فإذا لم يجد طعاما عوض من المخزون في الجسم من شحوم، فإذا ما انتهت تغذى الجسم على اللحم، ثم يبدأ ينحت العظام، فيلاحظ على البشرة شحوبا، وعلى الجلد هزالا وذبولا، ثم ينكمش ويجف، وبذلك يتحول الجوع إلى شكل خارجي على الجلد، وكأنه لباس يرتديه الجائع . وفي وصف

الفقراء يشير تعالى الى ذلك بقوله : (لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً) .

وكذلك الخوف الذي موضعه القلب، يظهر على الجسم، فإذا زاد ارتعدت الفرائص، فإذا زاد ارتعش الجسم كله، فيظهر على المرء كثوب خوف يرتديه .

عباد الله النعم متى كثرت استوجبت الشكر حتى لا تزول . عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : دخل النبي ﷺ البيت فرأى كسرة ملقاة، فأخذها فمسحها ثم أكلها، وقال : يا عائشة أكرمي كريما، فإنها ما نفرت عن قوم قط، فعادت إليهم) .

النعم حبل من الله تعالى ممدود لخلقه في الأرض . فمتى شكروا بقي الحبل ومتى كفروا بالنعم وفجروا . قطع عز وجل ذلك الحبل الممدود .

كثيرا من الناس ينسيه اليسر الذي هو فيه أن الله هو الذي أنعم عليه، ويظن أن النعمة قد جاءت عن علم وجدارة وسعي واستحقاق، وهذا بدوره يلهيه عن أن يتحس آلام الآخرين لكن المؤمن الصادق لا ينسى ربه سبحانه المنعم المتفضل ولا ينسى المحتاجين أبدا .

قال تعالى : وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين .

البطر أن تنسى شكر المنعم وأنت تتقلب في نعمه، البطر استخدام النعمة في معصية المنعم عز وجل . البطر أن يتعالى المرء على النعمة، أو يستقلها ويراها أقل من مستواه، البطر كفران النعم وغمط الحق وظلم الضعفاء، البطر محاباة الأقوياء والإسراف في الفسق، البطر الفجور، البطر الغرور .

البطر المباهاة والمفاخرة والغفلة، البطر البغي والفساد والطغيان، البطر شدة الطمع وبعد الأمل، البطر عدم رعاية النعم، البطر التجبر في الأرض، البطر سوء أدب مع الله تعالى . لذا كان البطر سبب لسلب النعم وهلاك الأمم .

عباد الله نعم الله عز وجل أكبر وأكثر من أن تحصى فالعاقل ينظر لحاله مع ربه ليكون في النعم شاكراً والبلاء صابراً وفي كل الأحوال ذاكراً .

اخواني اعلموا أن الله جل في علاه يعطي لحكمة . ويمنع لحكمة، والمؤمن الحق الواعي الناصح يعلم أن نعم الله عطاء ومنعه عطاء، ويعلم أيضاً أن نعمه حرمان وعطاءه حرمان، فكم من نعمة كانت على صاحبها خيرا كثيراً، وأخر كم من نعمة حرمته خيرا كثيراً، وثالث كم من حرمان أعطاه خيرا كثيراً، ورابع كم من حرمان منعه خيرا كثيراً، ولله في خلقه شؤون .

اخواني الدنيا مضمار سباق للآخرة فالسعيد من عرف ذلك وتزود لما يوصله للنهايات السعيدة، والموت انتقال من دار الى دار، وهو أول نوافذ الحقيقة . يرى المرء بعده ما لم يكن في باله أبداً . من أهوال وفظائع، فتنبه عبد الله لما في يديك من نعم وأحسن التصرف فيها .

فالمال نعمة يستوجب حسن التصرف فيه، والعمر نعمة يستوجب حسن التصرف فيه، والصحة عمة يستوجب حسن التصرف فيها، والمنصب نعمة يستوجب حسن التصرف فيه، والعلم نعمة يستوجب حسن التصرف فيه، وكل ذلك نقمة متى أساء المرء التصرف فيه .

أكثر الناس لا يحسن التصرف في جل شؤون حياته فتجده في توهان لا ينتهي . ودوامات لا تنقضي . وضياع لا يقف عند حد . ومشكلات لا مخرج منها .

والسبب في كل ذلك التقصير في جنب الله تعالى وعدم القيام بشكر نعمه المتوالية والمتجددة المتعددة .

فالمؤمن المتعلق بربه سبحانه يوفقه عز وجل على شكر النعم . وكلما زادت عليه زاد شكره . والغافل يغفل عن ذلك تماماً . وكلما زادت عليه النعم زادت غفلته . وذلك غاية الاستدراج والامهال .

عباد الله وإذا علمنا كل ذلك عن النعم . لنعلم أن أهم النعم على المسلم على الاطلاق . نعمة الدين الحق . ونعمة الاستقامة على المنهج الحق . ونعمة التوفيق لرؤية الحق . ونعمة الرضا بقبول الحق . ونعمة التسديد للعمل بالحق . نعمٌ . متى نقص منها شيء . فقد اختل الميزان الحق . وما ضل الناس اليوم إلا لما حرمهم سبحانه كل ذلك أو بعضاً منه .

فالناظر لأحوال الناس اليوم يجدهم قد اختلفوا على شيء من ذلك، قد يحجبون عن رؤية الحق، وقد يرونه ولا يوفقون له، وقد يعرفونه ويقولون به أو بشيء منه ثم لا يعملون به .

إذن أعظم نعمة بعد نعمة الإسلام هي ما وردت في الدعاء المأثور : اللهم، أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا ووفقنا لاجتنابه، ولا تجعله ملتبسا علينا فنضل، واجعلنا للمتقين إماماً .

وهذا رسول الهدى ﷺ كان يسأل الله تعالى ذلك فعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : (كان ﷺ إذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم) .

قال سعيد بن جبير : إني لأعرف آية ما قرأها أحد قط فسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه، قوله تعالى : (قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون) .

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين . أما بعد :

عباد الله من طلب الحق للحق وجده . ومن طلب الحق لغير الحق ضل عنه . فالعبرة قبل طلب الحق إرادة التمسك به . وها نحن اليوم الكل يزعم طلب الحق . والتمسك به . والسعي إليه . والاحتكام إليه . والكل ضال مضل قد حاد عنه . إلا من رحم الله تعالى فأصاب الحق والحقيقة .

وإدراك الحق لا يمكن أن ينتج عنه إلا كل خير . وذلك لا يمكن أن يكون إلا من طريق وحد فقط هو طريق القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وفهمهما الفهم الصحيح . وكل فهم خارج عن ذلك الفهم الحق . هو فهم سقيم لا قيمة له . ويضر صاحبه ولا ينفعه . والحق صعب على النفس قبوله إلا ممن شرح الله تعالى صدره لذلك . في الحديث قوله ﷺ : (من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار) .

الحق خصم كل إنسان إلا من أطر نفسه على الحق أطراً . الحق يبعد الناس عنك لثقله على نفوسهم . عن عمر بن الخطاب قال : إيه يا حق ما تركت لي صاحباً .

ثم الصلاة على خير البرية وأزكى البشرية محمد ﷺ إذ قال تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم كما حسنت خلقنا فحسن خُلُقنا يا عظيم . وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يا كريم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الخطبة العاشرة

# فتوة الشباب

الحمد لله رب العالمين الذي رفع قدر المؤمنين بعبادته وطاعته وأذل الكافرين بجحودهم وغفلتهم . وأشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى أصحابه وأتباعه إلى يوم الدين اقتفى .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

الشباب ثروة المجتمعات وقوة الأمة الناهضة وعمودها الفقري بهم وعلى أكتافهم تبنى الأمجاد . وخطبتنا اليوم عن صورة من صور الشباب الذين بذلوا شبابهم في سبيل الله تعالى . شاب عاش قليلاً لكنه بذل كثيرة وترك وفيراً . فليس الكثرة بالأعمار وإنما الكثرة بالأعمال .

عندما بايع الرسول الكريم ﷺ الأنصار بيعة العقبة الثانية. كان يجلس بين السبعين الذين يتكوّن منهم وفدهم، شاب مشرق الوجه، رائع النظرة، برّاق الثنايا ذلكم هو معاذ بن جبل رضي الله عنه أحد السابقين الأولين له أسبقيته، و لم يتخلف عن رسول الله في مشهد ولا في غزاة كان من أفقه الصحب الكرام حتى قال عنه ﷺ : (أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل).

وكان شبيه عمر بن الخطاب في استنارة عقله، وشجاعة ذكائه، سأله الرسول ﷺ حين وجهه الى اليمن : بما تقضي يا معاذ ؟، قال بكتاب الله، قال فان لم تجد في كتاب الله، ؟ أقضي بسنة رسوله، قال : فان لم تجد في سنة رسوله، ؟ قال معاذ : أجتهد رأيي، ولا آلوا –أي لا أقصر–، فتهلل وجه الرسول وقال : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله).

قال عائذ الله بن عبدالله دخلت المسجد يوماً مع أصحاب الرسول ﷺ في أول خلافة عمر، قال : فجلست مجلساً فيه بضع وثلاثون، كلهم يذكرون حديثاً عن رسول الله ﷺ وفي الحلقة شاب شديد الأدمة، حلو المنطق، وضيء، وهو أشبّ القوم سنا، فاذا اشتبه

عليهم من الحديث شيء ردّوه اليه فأفتاهم، ولا يحدثهم الا حين يسألونه، ولما قضي مجلسهم دنوت منه وسالته : من أنت يا عبد الله ؟ قال : أنا معاذ بن جبل).

وحادثة مثلها عن أبي مسلم الخولاني رحمه الله تعالى يقول : دخلت مسجد حمص فاذا جماعة من الكهول يتوسطهم شاب برّاق الثنايا، صامت لا يتكلم، فاذا امترى القوم في شيء توجهوا اليه يسألونه، فقلت لجليس لي : من هذا ؟ قال : معاذ بن جبل، فوقع في نفسي حبه).

وهذا شهر بن حوشب يقول : (كان أصحاب رسول الله ﷺ اذا تحدثوا وفيهم معاذ بن جبل، نظروا اليه هيبة له، وكان أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه يستثيره كثيراً) .

وكان يقول في بعض المواطن التي يستعين بها برأي معاذ لولا معاذ بن جبل لهلك عمر) .

من صفاته كان كثير الصمت لا يتكلم حتى يشتاق الجلوس لصوته . واذا اختلفوا في أمر، أعادوه الى معاذ ليفصل فيه.. فاذا تكلم انصتوا وأذعنوا .

كان كريما ما سئل عن شيء الا أعطاه حتى ذهب جوده وسخاؤه بكل ماله.

التحق رسول الهدى ﷺ بالرفيق الأعلى ومعاذ في اليمن منذ وجهه يفقه المسلمين أمور الدين . وهاجر معاذ الى الشام، وأميرها أبو عبيدة استخلفه أمير المؤمنين عمر على الشام، ولا يمضي عليه في الامارة سوى بضعة أشهر حتى يلقى ربه مخبتاً منيباً .

وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول لو استخلفت معاذ بن جبل، فسألني ربي : لماذا استخلفته ؟ لقلت : سمعن نبيك يقول : إن العلماء اذا حضروا ربهم عز وجل كان معاذ بين أيديهم) .

قيل لعمر رضي الله تعالى عنه قبل موته : ألا تعهد الينا ؟ قال : لو كان معاذ بن جبل حيا، ووليته ثم قدمت على ربي عز وجل، فسألني : من ولّيت على أمة محمد، لقلت

: ولّيت عليهم معاذ بن جبل، بعد أن سمعت النبي يقول : معاذ بن جبل أمام العلماء يوم القيامة) .

من فضائله قول الرسول ﷺ يوماً : يا معاذ.. والله إني لأحبك فلا تنس أن تقول في عقب كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك).

ولقيه يوما فسأله : كيف أصبحت يا معاذ، ؟ قال : أصبحت مؤمناً حقاً يا رسول الله، قال النبي : إن لكل حق حقيقة، فما حقيقة إيمانك ؟ قال معاذ : ما أصبحت قط، إلا ظننت أني لا أمسي، ولا أمسيت مساء الا ظننت أني لا أصبح، ولا خطوت خطوة إلا ظننت أني لا أتبعها غيرها، وكأني أنظر الى كل أمة جاثية تدعى الى كتابها، وكأني أرى أهل الجنة في الجنة ينعمون، وأهل النار في النار يعذبون، فقال له الرسول : عرفت فالزم .

وصفه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بقوله : (إن معاذاً كان أمّة، قانتا لله حنيفاً، ولقد كنا نشبّه معاذا بإبراهيم عليه السلام)

رضي الله تعالى عنه كان دائماً يقول : (احذروا زيغ الحكيم.. وارفوا الحق بالحق، فان الحق نوراً) . وقال له يوماً أحد المسلمين : علمني، قال معاذ : وهل أنت مطيعي إذا علمتك، قال الرجل : إني على طاعتك لحريص، فقال له معاذ : صم وافطر . وصلّ ونم، واكتسب ولا تأثم . ولا تموتنّ الا مسلماً، واياك ودعوة المظلوم".

ومن أقواله : (تعلموا ما شئتم أن تتعلموا، فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا) .

قال الأسود بن هلال رحمه الله تعالى : (كنا نمشي مع معاذ، فقال لنا : اجلسوا بنا نؤمن ساعة).

من أحاديثه التي لا تنس قوله رضي الله تعالى عنه : كنت مع النبي ﷺ فأصبحت قريبا منه ونحن نسير فقلت : يا نبي الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويبعدني عن النار، قال لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم

رمضان وتحج البيت ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا {تتجافى جنوبهم عن المضاجع} حتى يعلمون ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال : رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت : بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه فقال : كف عليك هذا قلت يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به قال : ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال : على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم) .

ولما حان أجل معاذ، نطق آخر اللحظات بكلمات عظيمة قال فيها : (اللهم اني كنت أخافك، لكنني اليوم أرجوك، اللهم انك تعلم أني لم أكن أحبّ الدنيا لجري الأنهار، ولا لغرس الأشجار، ولكن لظمأ الهواجر ومكابدة الساعات، ونيل المزيد من العلم والايمان والطاعة . ثم بسط يمينه كأنه يصافح الموت، وراح في غيبوبته يقول : مرحباً بالموت) .

ومات رضي الله تعالى عنه وهو شاب في خلافة عمر و لم يجاوز من العمر ثلاثاً وثلاثين سنة، رجال فهموا حقيقة الدنيا فلم يغتروا بها . وفهموا حقيقة الآخرة فشمروا إليها . وقوم عملوا لما بعد الموت فلم يخشوه بل انتظروا بفارغ الصبر للقاء ربهم البر الرحيم . أحبوا لقاء الله تعالى فأحب لقاءهم . لمثل هذا فليعمل العاملون . وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين . أما بعد :

هذا أسامة ابن زيد قاد جيشاً وعمره سبع عشرة سنة .

وهذا عمر بن عبدالعزيز الخليفة الراشد حكم عدلاً ومات وقد نشر العدل في ربوع الدولة الإسلامية من اقصاها الى أقصاها ومات وعمره ثلاث وأربعون سنة .

وهذا أبو العباس السفاح أقام دولة بني العباس وعمره ست وعشرون سنة .

وهذا المأمون حكم الدولة في أوج عزها وعمره إذ ذاك ست وعشرون سنة .

وهذا الإمام النووي ملأ المكتبات علماً ومات وعمره خمس وأربعون سنة .

وهذا محمد الفاتح فتح القسطنطينية وعمره اثنتان وعشرون سنة .

وغيرهم كثير أثروا في الدنيا رغم صغر سنهم لا يزالون شباباً يُفَّعاً .

اخواني سن الشباب : سن القوة . سن العطاء . سن الإرادة . سن التفكير . سن الحيوية .

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه فكن طالبا في الناس أعلى المراتب

أيها الشاب لا تحرق شباب وتطفئ جذوته بترهات وسفاهات .

أيها الشاب وإن لم تكن اليوم قائداً أو عالماً أو مفكراً أو مسؤولاً أو ذا منصب . فأنت غداً ذاك الرجل . الوزير . والمسؤول . والمعلم . وصاحب القرار .

يكفيك اليوم تحقيق قوله ﷺ سبعة يظلم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله . وذكر منهم وشاب نشأ في طاعة الله .

يكفيك اليوم . برك بوالديك . واستغلالك الوقت . ونشوؤك النشأة الدينية . المحافظة على حيويتك . وتوظيفها على الوجه الصحيح . تعلم . ثابر . انطلق . اعزم . توكل على الله . استعن به . تفاءل . افهم من أنت اليوم . لتكون كما تحب غداً . فمن جهل قدر نفسه . كان الناس لقدره أجهل .

ثم الصلاة على خير البرية وأزكى البشرية محمد ﷺ إذ قال تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم كما حسنت خلقنا فحسن خُلُقنا يا عظيم . وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يا كريم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الخطبة الحادية عشرة

# التربية الحسنة (١)

الحمد لله رب العالمين الذي رفع قدر المؤمنين بعبادته وطاعته وأذل الكافرين بجحودهم وغفلتهم . وأشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى أصحابه وأتباعه إلى يوم الدين اقتفى .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

عباد الله اعلموا يا رعاكم الله أن الوالدين هما أساس التربية الصالحة والتنشئة الفاضلة حينما يستشعران واجبهما الحقيقي تجاه الأولاد . في الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) .

هذا الحديث يبين أن المسؤولية واقعة على جميع البشر لا يسلم منها أحد، كل واحد على قدر درجته ووضعه في المجتمع، والوالدين هما ركنا التربية .

فالأدب يسعى لتحصيل الرزق ليطعم أولاده حلالاً والأم تبقى في البيت لتقوم بمهامه هذا من الناحية المادية .

لكن لكل كل ذلك وحسب فليس شأن الأب تحصيل المعاش وترك الولاد بلا توجيه ولا تعليم ولا توعية . وليس شأن الأم فقط الطبخ والكنس وتراتيب البيت .

الدور الحقيقي هو الرعاية والعناية والاهتمام واستحضار إعداد جيل صالح يقوم بواجباته تجاه امته في المستقبل فالأسرة هي النواة الأولى لذلك الإعداد الزمني الذي يحتاج لسنين طويلة، إذ ليس امر التربية أياما واشهر كلا وإنما رعاية واهتمام وعناية وتوجيه يستمر سنين . فبمجرد زواج الرجل أو المرأة بدأت رحلة التربية والتوجيه والإعداد حتى قبل الإنجاب .

في الحديث قوله ﷺ : (مروا أبناءكم بالصلاة لسبع سنين، واضربوهم عليها لعشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع) .

لاحظ قوله ﷺ لسبع والطفل لا يزال عجينة خام مطاوع لك في كل شيء مقلد لكل أفعالك لا تتركه حتى يكبر ويصير له شخصية مستقلة وتأتي لتربيه وقد خرج عن ناطق يديك .

ومن سن السن تبدأ مرحلة التربية الدينية وتستمر الى سن العاشرة أربع سنوات تلقى فيها الطفل عشرات الأوامر بالصلاة . لاحظ أخي هو منهج التربية النبوية ومراحلها . وهي :

١- بدأ التربية في سنٍ يتقبل فيه الطفل التوجيه بشكل كامل .

٢- استمرارية التوجيه لعدة سنين حتى يستقيم الطفل على الشيء الذي نريده .

٣- تكرار الأمر طيلة تلك المدة دون كلل أو ملل حتى يعي الطفل أهمية دور الوالدين في حياته .

٤- في سن الطفولة يؤمر الطفل فينفذ دون تفكير او أستنكاف، قبل أن يصل لسن يفكر قبل أن ينفذ وربما يستنكف ولا ينفذ .

٥- يزرع الوالدين في الطفل في تلك المرحلة كل ما يريدانه، ومتى كبر كان من السهل توجيهه على ما كان قد ألفه . وقديما قيل العلم في الصغر كالنقش على الحجر .

٦- في تلك المرحلة يعامل الطفل بالترغيب مرة وبالترهيب أخرى، توازن تربوي فلا شدة مفرطة ولا دلال زائد .

٧- التربية الدينية تجعل الطفل يميل للتدين في مستقبل حياته، وتعطيه حساسية تجاه المعاصي يهرب منها، والعكس صحيح فمن نشأ بعيداً عن الصلاة والمساجد والقرآن الكريم وحب الدين والتدين تجد في نفسه جموح وشطط في الأخلاق وعدم خوف من تغشي المعاصي وارتكاب المنكرات وفعل الرذائل .

٨- للطفل خصوصية وللطفلة خصوصية، سواء كان خصوصيات جسمية مادية، أو خصوصيات أخلاقية معنوية وانفعالات وتصرفات، لكل منهما ما يخصه فكان يجب التفريق بينهما قبل أن يكبرا وتتفتح أعينهما على ما قد شغل بالهما قبل سن البلوغ وفهم حقيقة الحياة .

قال تعالى في الذكر الحكيم : (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) . في هذه الآية الكريمة الأمر بوقاية النفس والأهل . بفعل الطاعات وترك المنهيات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتأدب بآداب الإسلام وغرس قيم الفضائل وتبشيع الرذائل في نفوس النشأ، وكل من تهاون في ذلك فقد ألقى نفسه في النار وألفى بأهله زوجته وأولاده في النار فاحذروا أن تكونوا وقودا للنار والعياذ بالله تعالى .

عباد الله عامة أسباب ضياع المجتمعات يكون بسبب انصراف الأب عن أسرته وانشغال الأم عن بيتها وأولادها والنتيجة التفكك الأسري والذي بدوره يوجد جيلاً لا يعرف مسؤولياته .

ومن الخطر كل الخطر الغفلة والتغافل عن حياة الأطفال قبل أن يصيروا شباباً طامحاً تفتحاً متطلعاً، لكنه للأسف ضعيف الإرادة خاوي الفكر غير قادر على اتخاذ القرار المناسب في حينه، حينها يكون من السهل السيطرة على فكره ومن توجيهه والتحكم فيه من الخارج .

هنا تكمن خطورة أخرى، لأننا في زمن التقنية والانفتاحية، طفل صغير يحمل في يديه جهازاً يوصله بأطراف العالم من خلاله يتلقى كمّاً هائلاً وقدراً ضخماً من ثقافات وأخلاق ومشغلات الفكر الألعاب لا قيمة لها سوى قتل الوقت وتشتيت الذهن .

اخواني التربية مسؤولية كبرى في زمن الزرع، وبالتالي فلها ثمرات في زمن الحصاد، فالمسلم الصالح كدوحة الخير تطرح ثماراً يانعه وزهوراً فواحه هو أول من سيتدلى عليه

جناها، أما الفاسق المفرط فشأنه كشجرة حنظل شائك كل من مر بها تعلقت بثيابه وآذته وكل من اقترب منها ولمسها وجد منها طعم العلقم، وهو أول من سيذوق خبيثها .

عباد الله الحياة شغل شاغل ومكابدة مستمرة وجري لا ينتهي وكفاح وملاحقة والسعي خلف لقمة العيش هدف الآباء الأول وكم من رب أسرة سافر وأغترب أو ابتعد عن اسرته ليوفر لهم المال الكافي ليعيشوا حياة في حقيتها أقل من مستوى الحياة الكريمة .

كل ذلك ولا ريب قد يشغل الأبوين عن القيام بأبسط أصول التربية، فكيف يتصرف الإنسان في مثل هذه الحياة التي وجد نفسه لا سبيل له غيرها، وليس كل الناس سواء .

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام والأنوار والبركات على السيد المصطفى والنبي المجتبى . أما بعد :

عبد الله عليك بثلاثة أمور مهما انشغلت لا تتركها وأنت تستحضر مستقل أولادك بين يديك وقد أصحوا شباباً ترجو أن يكونوا من عماد الأمة، فمهما غلبت في حياتك فلا تغلب عن ثلاثة أمور هي :

١- كن قدوة حسنة صالحة أمام اولادك يرون أباهم وامهم ممن يحافظ على الصلاة ويقرآ القرآن ويذكر الله ويبر بوالديه ويصل رحمه ويرأف بالضيف ويساعد الجميع ويقول الحق ويصدق الحديث ويتصدق . كن كذلك ولا تخف فسيكونون مثلك إن شاء الله تعالى .

٢- الدعاء لهم . لا تنساهم في دعاءك في كل وقت وحين صباح مساء ادع الله لهم بصدق واهتمام في سجودك وتقلبك بين يدي الله تعالى . أدع ولا تحزن فالدعاء له أثر عجيب ولو بعد حين .

٣- الرزق الحلال . إياك أن تضع في أفواههم وتلقي في جوفهم لقمة حرام، فالحرام لا بركة له ولا فيه، الحرام يحرقهم ولا يبراك فيهم، الحرام يجعلهم عصاه فجره وأنت أول من يحترق بذلك، الحرام هلاك وشؤم وضياع، الحرام شقاء ووبال وشتات، الحرام لا خير فيه، الحرام يفسد عليك حياتك وقد يشتت أسرتك، ويجرئ أولادك عليك، وأخيراً الحرام للحرام وفي الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (أيما جسد نبت من حارم فالنار أولى به) فلا تكن أنت من يحرق أولاده بيديه ثم يريدهم من أفضل الأولاد، لا تكن من مزق حياتهم وهو يزعم أنه تعب لأجلهم . نعم اتعب وانصب واسع كافح لكن بالحلال مما شرع الله تعالى فله بركة وآثاراً مرضية وإن كان قليلاً فإنه بالبركة يصير كثيراً ويعطي الكثير في مستقبل الأيام .

ثم الصلاة على خير البرية وأزكى البشرية محمد ﷺ إذ قال تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم كما حسنت خلقنا فحسن خُلُقنا يا عظيم . وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يا كريم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الخطبة الثانية عشرة

# التربية الحسنة (٢)

الحمد لله رب العالمين سبحانه قضى بالموت على كل حي وقدَّره . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له يعلم الغيب باطنه وظاهره . وأشهد أن محمداً ﷺ إمام الهدى ورسول الورى خير مبعوث من الله تعالى بالرحمة الوافرة .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) . في هذه الآية الكريمة أمر سبحانه وتعالى بوجوب وقاية النفس والأهل .

فيا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله احفظوا أنفسكم من هذه النار بترك المعاصي، وفعل الطاعات، واجتناب المنهيات، التي تغضب الله ورسوله، واحفظوا أهليكم منها بأن تأمروهن بالمعروف وتنهوهن عن المنكر، وتعلموهن الخير وأوامر الشرع وتؤدبوهن بأدب القرآن، والأهل : هم الزوجة والأولاد والخدم ومن هم في حوزتك ومعيشتك . كل مسلم واجب عليه أن يصلح نفسه أولا، ويقيها شر النار وغضب الجبار، ثم يتجه ثانية إلى تكوين أسرته على مبادئ الدين الحنيف ويغرس في نفوسهم أدب القرآن الكريم. والفضائل الإسلامية العليا، بهذا يكون وقى أهله من النار، يأتي من بعد ذلك المجتمع المحيط بك من إخوانك ومعارفك وأصدقائك وهكذا تتوسع الدائرة . وقاية النفس والأهل ومن في حكمهم تكون بطاعة الله تعالى واجتناب معصيته .

عباد الله كثير من الناس خان هذه الأمانة فلم يق نفسه ما يوبقها و لم يق أهله ما يوبقهم حين أهمل التربية و لم يهتم لذلك .

كثير من الناس لم يراع مسألة الاهتمام بأهل بيته ولا بمتابعتهم ولا بتوجيههم التوجيه المناسب . فكم من أب وأم لم يعلما ولدهما الاهتمام بالصلاة في صغره فلما كبر واصطلا بعقوقه صاح كل منها ينادي : هل من مغيث .

عبد الله أين أنت من قوله ﷺ : (مروا أبناءكم بالصلاة لسبع سنين، واضربوهم عليها لعشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع) .

لماذا لم تهتم به في صغره وهو كالعجينة مطاوع لك .

لماذا تركته يكبر على غير الصلاح و لم تبال بذلك .

وحين بدأت تلمس اعوجاه وحاق بك أذاه وأحاط بك ما تخشاه تذكرت بواجبك تجاهه بعد فوات الأوان .

أما كان من الحري بك متابعة تصرفات ولدك وهو في سن الزهور، تعلمه وتهذبه وتربيه وتقومه وتوجهه لو أنك فعلت ذلك في الصغر لجنيت ثمار ذلك في الكبر .

عباد الله ما ضاعت المجتمعات اليوم إلا لما ضاع دور الرقيب والملاحظ . فالأب منصرف عن أولاده والأم مشغولة عن أولادها .

والنتيجة جيل ضائع تربيته وثقافته فارغة من المحتوى الديني والشرعي والأخلاقي والاجتماعي .

هنا تكمن خطورة الغفلة والتغافل والتعامي عن حياة الأطفال حتى أضحوا شباباً ضعيفاً كالريشة في مهب الريح لا تثبت على حال .

شباب ضعيف مهمش من السهل التأثير عليه حتى أضحى بعضهم من ألدّ أعداء الدين .

شباب تجاوزوا حدود الأدب بكل معاني الكلمة حتى في المعتقدات اليقينية، بدايته كانت بتجاوز حد الأدب مع والديه ورويداً رويداً تجاوز حد الأدب مع أساتذته ومعلميه ومن ثم تجاوز حد الأدب مع مشايخه ومن ثم مع عموم علماء الأمة .

العلماء الذين قضوا في تحصيل العلوم سنين عديدة، جاء هذا الجاهل ليحاكمهم على ما يقولون ويخالفهم فيما يرون ويخطئهم فيما يقررون، ويريد أن يعدِّل عليهم ويفتات .

تجاوز كل الحدود الشرعية والأصول والقواعد المرعية .

شباب أعطى نفسه مطلق الصلاحية في الحكم على الآخرين فصار يصدر أحكاماً بلا حسيب ولا رقيب يكفر هذا ويفسق ذاك، يطعن في مصداقية هذا ويرمي ذلك .

كل ذلك لماذا ! لأنه لم يتعلم في يوم من الأيام حدود الأدب الصحيح في بداية حياته، فنشأ نشأة البهائم الضوال ترعى من غير راع يحوزها إليه أو مراقب يتابعها في سعيها .

حياة الفوضى والضياع، الحياة التي يستمد معاييرها من أعداء الدين حين يرعي سمعه أهل الضلالة والبدعة والجهالة والعمالة، فينساق خلفهم بلا وعي ولا أدنى إدراك .

ففسد في بادئ الأمر فكره، والذي بدوره أفسد عليه دينه، وكان وما يزال شريحة الشباب هي المستهدف الأول من قبل الغرب والمخربّين وعموم أعداء الدين، لأنهم طاقات المجتمعات الضخمة التي متى بددت، تفككت المجتمعات وفسد ترابطها .

وقد نجح الغرب أيما نجاح حينما سلب منا أولادنا وفلذات أكبادنا، فتجد البنت أو الابن معك في البيت بجسده فقط، وكيانه منصرف بل ومنصب على أجهزة التواصل الاجتماعي .

الكمبيوتر النت الجوال الإيميل الفيس بوك الانستقرام التويتر الواتساب الأون لاين التاب والآيباد، الله المستعان ماذا بقي من أجهزة وبرمجيات سحرت العقول وسلبت القلوب، أجسامهم معنا وعقولهم وقلوبهم ونفسوهم مع غيرنا .

مصادر تغدي ثقافتهم، حتى صار بعض الأولاد في بعض الأسر عدواً لأبيه وأمه، بل وعدواً لمجتمعه بأسره .

وهنا تكمن خطورة أخرى، لأن مثل ذلك الشاب الضائع المسكين الهزيل العقل والتفكير يتلقى كمّاً هائلاً وقدراً ضخماً من أخبار ونشرات لا يعرف الصحيح من السقيم منها، فربما نقل ونشر وروّج وهو لا يدري ما حقيقة الأمر، وكما يقال قص لصق .

الله المستعان، جيل هجر القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة واستبدله بتقنيات مدمرة، كثير من الناس لا يعرف مدى خطورتها، والقلة منهم من عرف مدى فائدتها فاستعملها في الخير وحجز نفسه وولده وزوجه عن الشر وحذرهم منه .

عباد الله التربية مسؤولية كبرى وأنت أيها الأب وأنت أيتها الأم أول من سيحصد ثمارها الصالحة أو الفاسدة .

اعلم أيها المسلم أنك شجرة من الأشجار، ثمارك قد تكون صالحة، فيتعاقب من نسلك الصالح بعد الصالح والأجر لك .

وإما ثمارك تكون فاسدة فيتعاقب من نسلك الفاسد بعد الفاسد، والوزر عليك فاختر لنفسك عبد الله ما تحب أن تحصده يداك وتجنيه من ثمرات مستقبلاً .

عباد الله نفع الله تعالى المسلمين أجمعين بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين . أما بعد :

عبد الله قبل أن تفكر تربي ولدك على الخير والصلاح ربِّ نفسك أنت على طاعة الله تعالى وعبادته كما يحب ربنا ويرضى .

ولدك ثمرة فؤادك متى رآك تحافظ على الصلاة حافظ عليها .

متى رآك تبر والديك برك .

متى رآك تصل رحمك وصلهم .

متى رآك تراقب الله تعالى راقبه مثلك .

متى رآك تؤدي حقوق الناس أداها .

متى رآك تقوم بواجباتك تجاه الآخرين قام بها نحوهم .

متى رآك تصدُق صدق .

إلا ممن أراد الله تعالى فكان بعكس سلوك أبيه الصالح، والعكس بالعكس .

متى رآك تفرِّط في صلاتك فرط .

متى رآك عققت والداك عقك .

متى رآك تقطع رحمك قطعهم .

متى رآك لا تراقب الله تعالى في تصرفاتك غافلاً عنه فعل كفعلتك .

متى رآك لا تؤدي الحقوق لم يؤدها .

متى رآك أهملت واجباتك أهملها .

متى رآك تكذب كذب مثلك .

متى رآك تفجر فجر .

وهكذا إلا ممن رحم الله تعالى فكان بعكس سلوك أبيه الفاسد .

عبد الله أنت صورة مثالية أمام أولادك يقتدون بك في الأقوال والأفعال .

أنت من تغرس في نفوسهم الصلاح والفساد .

أنت الحارس الأمين على أهل بيتك .

أنت الآمر الناهي على زوجك وولدك .

وربنا سبحانه سيخلف عليك بخير أو بشر، فمن صلح في نفسه أصلح الله تعالى له ذريته وأهله، ومن فسد في نفسه أفسد الله تعالى عليه ذريته وأهله .

في الحديث قوله ﷺ : (البر لا يبلى، والإثم لا ينسى، والديان لا يموت، فكن كما شئت كما تدين تدان) .

ثم الصلاة على خير البرية وأزكى البشرية محمد ﷺ إذ قال تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم كما حسنت خلقنا فحسن خُلُقنا يا عظيم . وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يا كريم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الخطبة الثالثة عشرة

# خشية الله تعالى

الحمد لله رب العالمين الذي رفع قدر المؤمنين بعبادته وطاعته وأذل الكافرين بجحودهم وغفلتهم . وأشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى أصحابه وأتباعه إلى يوم الدين اقتفى .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

قال تعالى : (إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير) . المعنى إن الذين يخافون مقام ربهم فيما بينهم وبينه إذا كانوا غائبين عن أعين الناس، فيكفون أنفسهم عن المعاصي، ويقومون بطاعته حيث لا يراهم إلا هو، مراقبين له في السر والعلن، واضعين نصب أعينهم ما جاء في الحديث قوله ﷺ : (اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك) . أولئك يكفر عنهم ما ألّموا به من الذنوب والآثام، ويجزيهم جزيل الثواب، ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار كفاء ما أسلفوا في الأيام الخالية) .

في الحديث قوله ﷺ : (لا يلج النار من بكى من خشية الله تعالى، ولا يدخل الجنة مصرّ على معصية، ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم) .

قال بعض السلف : (يخافون الله تعالى و لم يروه، حباً وخوفاً ورجاءً) . وقال آخر : (يخافون ربهم في سرهم، فيحفظون سرهم من غيره) .

وقال المفسرون في معنى هذه الآية : (والغيب المشار إليه هنا يشمل خشيتهم لربهم الذي لم يروه، كما يشمل خشيتهم لربهم وهم في خفية عن الأعين، وكلاهما معنى كبير، وشعور نظيف، وإدراك بصير. يؤهل لهذا الجزاء العظيم الذي يذكره السياق في إجمال: وهو المغفرة والتكفير، والأجر الكبير، ووصل القلب بالله في السر والخفية، وبالغيب الذي لا تطلع عليه العيون، هو ميزان الحساسية في القلب البشري وضمانة الحياة للضمير .

عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قالوا : يا رسول الله إنا نكون عندك على حال، فإذا فارقناك كنا على غيره، قال : كيف أنتم وربكم ؟، قالوا : الله ربنا في السر والعلانية،

قال : ليس ذلكم النفاق، فالصلة بالله هي الأصل، فمتى انعقدت في القلب فهو مؤمن صادق موصول) .

عباد الله خشية الله تعالى إيمان صريح ودين صحيح يؤمن من عذاب الله تعالى . في الحديث قوله ﷺ : (إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تعالى تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها)، وفي رواية (حرمه الله على النار) .

قال بعض السلف : (الخشية توجب عدم القرار فيكون العبد أبدا لانزعاجه كالحبّ على المقلى لا يقرّ ليله أو نهاره، يتوقّع العقوبات مع مجاري الأنفاس، وكلّما ازداد في الله طاعة ازداد لله خشية) .

في الحديث عن حنظلة الأسيدي رضي الله تعالى عنه قال : وكان من كتاب رسول الله ﷺ قال : لقيني أبو بكر، فقال : كيف أنت ؟ يا حنظلة قال : قلت : نافق حنظلة، قال : سبحان الله ما تقول ؟ قال : قلت : نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيراً، قال أبو بكر : فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت : نافق حنظلة، يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : وما ذاك ؟، قلت : يا رسول الله نكون عندك، تذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيراً فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة) .

الخشية الحقيقية تستلزم الطاعة الله تعالى مع حسن الظن به سبحانه وفي الحديث عن جابر، قال: سمعت النبي ﷺ قبل وفاته بثلاث، يقول : (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن) . الخشية الحقيقية تحجز المسلم عن المعاصي والمظالم والتعدي على الحقوق والتخوض فيما لا نفع فيه . الخشية الحقيقية تربي النفوس وتزكيها وتطهر القلوب وتنقيها

وتصقل العقول وتصفيها . في الحديث قوله ﷺ : (من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة) . والمعنى من خاف الله أتى منه كل خير ومن أمن اجترأ على كل شر . والمراد التشمير في الطاعة، وفي الترغيب معناه من خاف ألزمه الخوف السلوك إلى الآخرة والمبادرة بالعمل الصالح خوف القواطع والعوائق .

الخشية الحقيقية تدعو للعمل ليوم القيامة في الحديث قوله ﷺ (يقول الله عز وجل : وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، إذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة) .

الخشية الحقيقية تجعل المسلم يستعد للموت في الحديث عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : أن النبي ﷺ دخل على شاب وهو في الموت، فقال : كيف تجدك قال : والله يا رسول الله، إني أرجو الله، وإني أخاف ذنوبي، فقال رسول الله ﷺ : لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف) اللهم ارحمنا يا رحمن فإنك بنا راحم .

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام والأنوار والبركات على السيد المصطفى والنبي المجتبى . أما بعد :

عباد الله في الحديث قوله ﷺ (الكيس -أي العاقل- من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله) . وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنها قال : (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وتزينوا للعرض الأكبر، وإنما يخف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا) .

الخشية الحقيقية أن تجعل أقوالك فيما يرضي الله تعالى وأفعالك بما يرضي الله تعالى وخواطرك فيما يرضي الله تعالى .

قال أحد السلف : (من خاف الوعيد قصر عليه البعيد، ومن طال أمله ضعف عمله، وكل ما هو آت قريب، واعلم أي أخي أن كل شيء يشغلك عن ربك فهو عليك مشئوم) .

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : دخلت امرأة عثمان بن مظعون، اسمها خولة بنت حكيم على عائشة، وهي باذة الهيئة، فسألتها : ما شأنك ؟ فقالت : زوجي يقوم الليل، ويصوم النهار، فدخل النبي ﷺ فذكرت ذلك له عائشة، فلقي النبي ﷺ فقال : يا عثمان، إن الرهبانية لم تكتب علينا، أما لك في أسوة فوالله إن أخشاكم لله وأحفظكم لحدوده لأنا) . والحمد لله رب العالمين .

ثم الصلاة على خير البرية وأزكى البشرية محمد ﷺ إذ قال تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم كما حسنت خلقنا فحسن خُلُقنا يا عظيم . وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يا كريم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الخطبة الرابعة عشر

# حُسن التعامل

الحمد لله رب العالمين دائماً وأبداً نحمده سبحانه ونشكره ونستغفره ونستعينه ونتوكل عليه والصلاة والسلام على سيد الغر المحجلين وإمام المتقين سيدنا ونبيناً محمد ﷺ وعلى آله وأتباعه الى يوم الدين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

عن أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : (أمرني رَبِّي بِتِسْع : خَشْيَةِ الله في السِّرِّ والعلانية، وكلمة العدل في الغضب والرضى، والقصد في الفقر والغنى، وأن أصِلَ مَنْ قَطَعَني، وأعطي مَنْ حَرَمَني، وأعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَني، وأن يكون صَمْتي فِكْراً، ونُطْقي ذِكْراً، ونظري عبرة) . حديث عظيم بين فيه ﷺ أموراً كثيرة نأخذ منها تسعة أمور :

١- خشية الله تعالى في السر والعلن . وهذا أمر عزيز شحيح قل من الناس من يعمل به فخشية الله تعالى في السر حيث لا يراك أحد ولا يطلع عليك كخشيته سبحانه في العلن أمر كبير ثقيل على النفس فمن حققه فهو المؤمن الحق الصادق في إيمانه . لكن كيف بمن لم يخش الله تعالى في العلن وجاهر بالسيئ هذا ولا ريب لم يحقق من الإيمان ولا أقل القليل وفي الحديث قوله ﷺ : (إذا لم تستح فاصنع ما شئت) .

٢- العدل في الرضا والغضب . وهذا أمر كسابقه عزيز شحيح ثقيل على النفس لا يحققه إلا من تشرب قلبه بالإيمان الحق . فالعدل في الرضا مقدور عليه لكن الرضا حال الغضب أمر صعب على النفس شاق على البدن . وفي الأثر (رضا المؤمن لا يخرجه عن الحق وغضبه لا يدخله في الباطل) . فمن حقق ذلك فهو المؤمن القوي وفي الحديث قوله ﷺ : (ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)

٣- القصد في الفقر والغنى . إي الاعتدال في الانفاق في الفقر حيث القلة وفي الغنى حيث النفس تدعو للإسراف والبذخ والتبذير . القصد أمر يغيب على كثير من الناس فالإنفاق بقصد متى ينفق المسلم ومتى يحجم هذا هو الذي لا يعرفه كثير من الناس .

٤- أن أصل من قطعني . أمر في غاية الصعوبة على الناس لا يطيقه كل أحد فالنفس جبلت على قطع من قطعها ووصل من وصلها في الغالب . فكان وصل القاطع من أكبر القرب الى الله تعالى وفي الحديث قوله ﷺ (ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل: من إذا قطعت رحمه وصلها) وفي الحديث الآخر عن أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أن رجلا قال : «يا رسول الله، إن لي قرابة، أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم، ويجهلون علي؟ قال: لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل، ولن يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك) . والمل الرماد الحار .

٥- أعط من حرمني . وهذا أمر من الشواق على النفس التي جبلت على الاعراض عمن أعرض عنها وإعطاء من اعطاها . فالمسلم الحق الذي استحضر الأخوة في الله تعالى يعطي ولا ينتظر الرد من أحد لأنه يعامل الله تعالى وليس البشر . وفي الحديث قوله ﷺ (من أعطى لله، ومنع لله، وأحب لله، وأبغض لله، فقد استكمل إيمانه)

٦- أن أعفو عمن ظلمني . العفو لمن ظلم ثقيل على النفس البشرية التي طبعت على حب الانتقام والتشفي . وعامة الناس لا يملك نفسه عند الغضب والظلم والاعتداء . فلا يجد من نفسه إلا النفس المنتقمة والثائرة على من اعتدى عليها . وفي الحديث قوله ﷺ (ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع عبد لله إلا رفعه الله)

٧- أن يكون نطقي ذكراً . النطق بجارحة اللسان التي ترد الانسان الموارد . وفي الحديث معاذ رضي الله تعالى عنه قال (كنت مع رسول الله ﷺ في سفر، فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير، فقلت: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني من النار، قال: لقد سألتني عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله، ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير ؟ قلت : بلى يا رسول الله، قال : الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل شعار الصالحين، ثم تلا قوله تعالى :

{تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ... }الآية، ثم قال : ألا أخبرك برأس الأمر وعموده، وذروة سنامه ؟ قلت : بلى يا رسول الله، قال : رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد، ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟، قلت : بلى يا رسول الله، قال : كف عليك هذا – وأشار إلى لسانه – قلت : يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟، قال : ثكلتك أمك معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم – أو قال : على مناخرهم – إلا حصائد ألسنتهم) .

٨- صمتي فكرا . قليل من الناس من يستخدم حاسة التفكر والتدبر والتأمل في ملك الله تعالى وملكوته وأكثر الناس غافل لاه وربما معرض معترض . المسلم الحق من تدبر في عظيم صنع الله تعالى وفي حقيقة وجده في هذه الدنيا . وفي الأثر عنه ﷺ (الصمت حكمة وقليل فاعله) . وفي الحديث قوله ﷺ : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) .

٩- نظري عبرة . وقليل من الناس أيضاً من ينظر بعين بصيرته وأكثرهم يرى بعين بصرة وحسب فلا يرى حقائق الأمور ولا يمعن التبصر فيها وهذا من الغفلة والضياع . وفي الذكر الحكيم (أفلا ينظرون الى الإبل كيف خلقت) . عباد الله اطلاق النظر من أجل سبح الفكر يزيد الايمان ويحقق اليقين وينور البصيرة وفي الحديث قوله ﷺ (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله) .

اللهم نور بصائرنا بنورك يا رحمن . عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام والأنوار والبركات على السيد المصطفى والنبي المجتبى . أما بعد :

عباد الله . الحديث السابق حوى تسع خصال . الثلاث الأول منها فيما بين المسلم وربهم سبحانه . وهي :

- خَشْيَةِ الله في السِّرِّ والعلانية .
- كلمة العدل في الغضب والرضى .
- القصد في الفقر والغنى .

والثلاث الأخرى منها فيما بين المسلمين بعضهم بعضاً يقيمونها بينهم بما يرضي ربهم عنهم عز وجل وهي :

- أن أصِلَ مَنْ قَطَعَني .
- أن أعطي مَنْ حَرَمَني .
- ان أعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَني .

والثلاث الأخر منها فيما بين المسلم ونفسه يقوي بها يقينه ويزيد إيمانه وهي :

- أن يكون صَمْتي فِكْراً .
- أن يكون نُطْقي ذِكْراً .
- أن يكون نظري عبرة .

فكان الحديث جامعاً لكل أحوال المسلم حاله مع نفسه وحاله مع ربه عز وجل وحاله مع اخوانه المسلمين . وبهذا يكون كمال الإيمان وتمام اليقين . والحمد لله رب العالمين .

ثم الصلاة على خير البرية وأزكى البشرية محمد ﷺ إذ قال تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم كما حسنت خلقنا فحسن خُلُقنا يا عظيم . وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يا كريم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الخطبة الخامسة عشر

# مفهوم الحمد

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات الذي وفقنا لذكره وشكره وحسن عبادته الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى الصحب والأتباع .

عباد الله أوصيكم بتقوى الله تعالى مصداقاً لقوله سبحانه {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ...} وتحقيقاً لقوله تعالى : {ومن يتق الله تعالى يجعل له من أمره يسراً} . أما بعد :

إخواني اعلموا أن الله تعالى بدأ كتابه العزيز بسورة عظيمة هي سورة الفاتحة واستفتح هذه السورة العظيمة بشيء هو من صميم العبادة وأركانها وبشيء لا يستحقه إلا هو عز وجل ألا وهو الحمد بقوله سبحانه وتعالى : {الحمد لله رب العالمين}.

وحقيقة الأمر هو أن الله سبحانه وتعالى هو المستحق للحمد دوماً وأبداً وذلك لأنه خلق من عدم ورزق من عُدم وأعطى خلقه كل شيء بل خلق لهم كل ما في الكون قبل أن يخلقهم وأوجد لهم قبل أن يوجدهم وسخر لهم الرزق وسبله قبل أن يكونوا في عالم الوجود ثم هو لما أوجدهم لم يتركهم هباء بل هو القيوم على شئون خلقه يصرف أمورهم ويدبر أحوالهم، ثم هو سبحانه لما خلقهم منّ عليهم بأنواع النعم والمنافع وأحل لهم كل طيب وخير وما فيه مصلحة لهم وفي نفس الوقت دفع عنهم عموم البلايا والنقم وحرم عليهم كل خبيث وشر وما يضرهم .

ليس ذلك فحسب بل وأرسل إليهم رسلاً وأنبياء منهم ليبينوا للبشرية شرعه القويم ودينه القيم ومنهجه الحنيف وأنزل عليهم الكتب السماوية بالآيات البينات والمعجزات الباهرات والشرائع والمناهج والأحكام والحدود كل ذلك ليسعدوا في حياتهم .

ونلاحظ في تفسير هذه الآية الكريمة قوله تعالى (الحمد لله رب العالمين) قصد بها الثناء على الله تعالى ومضمونها أنه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق فهو مستحق لأن

يحمدوه لأنه المعبود بحق فهو مالك جميع الخلق من الإنس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الإنس وعالم الجن إلى غير ذلك . إذن الحمد لله رب العالمين الذي خلق الجميع وأعطى الجميع . ومن مضامين وفوائد وأحكام هذه الآية :

١- أن الله تعالى هو المستحق للحمد دوماً لأنه تعالى رب كل شيء وخالقه وموجده من العدم، والحمد يستوجب المحبة للمحمود، والمحبة هي أول أركان العبادة .

٢- كلمة (العالمين) تدل على وجود عوالم غير المرئية فمن كل مخلوق يوجد عالم متكامل لا يعلمه إلا الله تعالى والكون مليء بالعجائب .

٣- يعد الحمد أشمل من الشكر لأن الشكر يكون مقابل نعمة أما الحمد فيكون دائماً لكمال المحمود واستحقاقه للحمد حتى ولو بدون نعمة يُشكر عليها .

٤- أن الحمد يكون باللسان نطقاً وبالقلب اعترافاً ثم بالجوارح انقياداً في حين أن الشكر يكون باللسان وبغيره من الجوارح .

٥- وجوب حمد الله تعالى على كل حال لأن نعمه سبحانه وتعالى ظاهرة وخفية ونعمه الخفية أكثر من نعمه الظاهرة فلله تعالى الحمد والمنة والثناء الحسن دائماً وأبداً على نعمة الظاهرة والخفية .

وأعلموا أخواني أن الله تعالى ذكر في الآية استحقاقه للحمد والحمد غير الشكر . فالحمد يتوجه به العبد لله تعالى دوماً كما قلت لكونه هو الرب والخالق والموجد والرازق والمدبر للأمور والمصرف للأحوال فهو بذلك استحق الحمد لكماله تعالى ولقدرته ولتصريفه ولتدبيره للأمور، إذن الحمد يصرف لكمال المحمود ولو من غير نعمة سوى أنه المستحق لذلك، وبالتالي فلا يحمد إلا الله عز وجل . أما الشكر فهو يكون لمقابل وقد يقال لمن امتن عليك بمعروف ما، وبالتالي فالشكر يكون لله ويكون لغير الله ممن استحق الشكر على ما قدم .

وهذا هو الفرق الرئيس بين المعنيين فالحمد لله وحده ولا يقال لأحد (لك الحمد) إلا الله تعالى، أما الشكر فقد يقال لغير الله (لك الشكر وشكراً لك) جزاء ما قدم .

وإذا عُلم ذلك فليعلم أن للحمد منازل ودرجات فالعبد لا يمكن له أن يصل الى منتهى حمد الله تعالى أبداً مهما قال ومهما عَبَد ومهما أطاع ومهما اجتهد كيف ونعمه تتجدد في كل وقت وحين ولا سيما وأن الاعتراف بالحمد لله تعالى هو نعمة أخرى فالقيام بالحمد نعمة فوق النعم، هذا فضلاً عن أن تحصى، وليس للعبد سوى أن يداوم على حمد الله تعالى حتى يرضى الله عنه سبحانه وتعالى . ومع ذلك فقد عد العلماء تسع منازل للحمد هي :

١- مترلة حمد الله تعالى دوماً وأبداً باللسان وذلك أقل الحمد .

٢- مترلة حمد الله تعالى بالقلب باستحضار قيمة النعمة الواحدة فكيف بكثرة النعم وأثرها على العبد والاعتراف بمنته على العبد، هذا فيما ظهر وما خفي كان أكبر وأعظم .

٣- مترلة طاعة المنعم وهو الله عز وجل لإنعامه على البشر وتذكر أخي كيف أن الله تعالى أعطاك وحرم غيرك فكيف لو حرمك وأعطى غيرك .

٤- مترلة عدم معصية الله تعالى من باب شكر المنعم وحمده عليها فلا تقابل النعم بالجحود والنكران والفسوق والعصيان والله تعالى قادر على أن يسلبها منك .

٥- مترلة دوام حمد الله تعالى وشكره على النعم لأن نعمه متوالية ومتجددة في كل طرفة عين .

٦- مترلة معرفة أن حمد الله تعالى وشكره منَّة من الله تعالى على العبد وليست منة من العبد على الله تعالى . إذن فالحمد على النعمة هو نعمة أخرى تستوجب الحمد أيضاً، فالحمد لله سبحانه وتعالى على الحمد لله سبحانه وتعالى، والمعنى الحمد لله تعالى الذي وفقنا على أن نحمده سبحانه وهذه مترلة عليا يغفل عنها الكثير من الناس ولا يتفطنون لها .

٧- مترلة الاعتراف بعدم القدرة على بلوغ تمام الحمد والشكر لنعم الله تعالى لكثرتها ولتجددها كيف وهي لا تعد ولا تحصى هذا على النعم الظاهرة فكيف بحمده تعالى على النعم الباطنة . وهذه أيضاً مترلو عليا قلّ من يقوم بها . ومن ذلك ما يروى عن داود عليه السلام : (يا رب هل بات أحد من خلقك الليلة أطول ذكراً لك مني فأوحى الله إليه نعم الضفدع وأنزل الله تعالى على داود عليه السلام يا رب كيف أطيق شكرك وأنت الذي تنعم علي ثم ترزقني على النعمة الشكر، فالنعمة منك والشكر منك فكيف أطيق شكرك، قال يا داود الآن عرفتني حق معرفتي) .

٨- مترلة إظهار أثر النعمة على النفس والأهل من باب شكر النعم وحمد الله تعالى عليها .مصداقاً لقوله ﷺ : (إن الله يحجب أن يرى أثر نعمته على عبده) .

٩- مترلة البذل للغير بما يرضي الله تعالى من باب الحمد والشكر لله عز وجل فكما أعطاك فأعطِ المحتاج والمحروم ولا تبخل بما في يدك فالله تعالى هو الذي خولك إياه ولو شاء لسلبه سبحانه منك وخوله غيرك فاحمد الله تعالى على أن فضلك بما آتاك وقُم بشكر ذلك منك وداوم على حمد الله تعالى عليه .

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام والأنوار والبركات على السيد المصطفى والنبي المجتبى . أما بعد :

عباد الله في الحديث قوله ﷺ : (من أصبح منكم آمناً في سربه معافىً في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا) [الترمذي وابن ماجه] والمعنى من أصبح مؤمناً بالله تعالى، آمناً في نفسه وبيته وأهله، معافىً في جسده لا ينغصه شيء، عنده قوت يومه الذي

يحتاج إليه، فكأنما جمعت له الدنيا، فهو كمن أوتي كل مقومات الحياة وأفضل النعم . ومضمون الحديث أن خير النعم وأفضلها الإيمان بالله تعالى والتي لا تساويها نعمة ثم نعمة الصحة والعافية في البدن التي لا تقدر بثمن ثم نعمة الأمن والآمان في الأوطان التي لا يعرف قدرها الكثير من الناس ثم نعمة شبع البطن بالحلال وهو الكفاف من غير مزيد جهد ولا تكلف ولا نهم ولا لهثاً خلف زخرف الدنيا فتلك الأمور هي جماع النعم والنعيم، ومع ذلك فأكثر الناس لا يعلمون ذلك ولا يشكرون ولا يحمدون ولا لتلك النعم يتفطنون .

ثم الصلاة على خير البرية وأزكى البشرية محمد ﷺ إذ قال تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم كما حسنت خلقنا فحسن خُلُقنا يا عظيم . وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يا كريم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الخطبة السادسة عشر

# الحقوق والواجبات

الحمد لله رب العالمين إله الأولين والآخرين خالق السماوات والأرضين وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له سبحانه خير شهيد وأقرب رقيب وأفضل حسيب وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه ﷺ وعلى آله وصحبه وأتباعه الى يوم الوعيد ، ثم أما بعد :

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله دوماً تفلحوا وبمراقبته تعالى أبداً في كل الفِعال للمسرات تصلوا ، فتقوى الله خير بلغة وأفضل نجعة . أما بعد :

أعلموا رحمكم الله تعالى أنه سبحانه قد خط للمسلم خير طريق وشرع له أحسن الشرائع وجعل الشرع يحتوي على حقوق وواجبات وألزم المسلم بأدائها ، فعلى كل مسلم جملة من الحقوق والواجبات وله كذلك جملة من الحقوق والواجبات .

والحقوق : جمع حق، والحق هو كلمة تعني الشيء المستقر في الذمة المستحق على الشخص والملزم به نحو الغير . والحق كل ما ألزم به الإنسان وتوجب عليه القيام به نحو غيره . وكلمة حق تطلق وقد يراد بها الحق الذي للفرد على غيره، وقد يراد بها الحق الذي على الفرد تجاه الآخرين .

والمسلم له حقوق كثيرة ومتنوعة في حياته الدنيا، وكذا عليه حقوق كثيرة ومتنوعة نحو غيره، وهذا في حد ذاته من أكبر عرى الإسلام وأوثقها ألا وهو ترابط المجتمع بالحقوق فيما بين أفراده .

فيشعر الفرد بأن عليه حقوق والتزامات نحو غيره وفي نفس الوقت له مثيلاتها من الحقوق والإلزامات .

وهنا عروة وثقى أخرى ألا وهي تساوي أبناء المجتمع المسلم فيما بينهم ولا فرق بينهم أبداً في ميزان التعامل الدنيوي .

ومجمل الحقوق نوعان، حق على الفرد نحو ربه وخالقه عز وجل، وحق عليه تجاه الآخرين من الناس . والأمران يستويان سواءً كان الحق له أو عليه .

أما كلمة واجبات : فهي جمع واجب وهو يعني كل ما توجب على الإنسان القيام به نحو نفسه أو غيره أو خالقه . وقد يراد بكلمة الواجب الحق، سيما إذا كان على الفرد، فالحق الذي على الشخص يسمى واجب ويعد مما توجب عليه القيام به .

وعموماً فالحقوق والواجبات ثلاثة، واجب للفرد على نفسه، وواجب على الفرد نحو ربه وخالقه سبحانه وتعالى، وواجب على الفرد تجاه الآخرين، وكذلك الحق . وتعد الحقوق والواجبات (٣) أنواع أو حالات من حيث عائد المصلحة هي :

١- ما كان حقاً خالصاً لله تعالى، وهو الجانب التعبدي والمصلحة في هذه الحالة عائدة على الفرد في كونه أدى ما عليه تجاه ربه وخالقه، ولله تعالى في ذلك الإخلاص في العمل وصحة الاتباع للمنهج الشرعي .

٢- ما كان حقاً للفرد نفسه فقط، وهو جانب العادات، والمصلحة في هذه الحالة عائدة على الفرد أو أفراد المجتمع، وهو غالباً ما يكون من باب المباحات الدنيوية .

٣- ما كان له قدر مشترك لله تعالى ولغيره وهو جانب المعاملات الذي بين الناس (أفراد المجتمع) وعائد المصلحة في هذه الحالة عائدة على المجتمع ككل، ولله تعالى في ذلك إقامة شرعه وحدود دينه . وهذا الحق المشترك يكون على ضربين هما :

الأول – ما كان حق الله فيه أغلب : وفي هذه الحالة حق الله يترجح على حق الإنسان، وللإنسان من ذلك جانب من الحق، ولله تعالى معظمه، ولذلك يقدم حق الله تعالى على حق الإنسان، وذلك كمعظم الحدود والأحكام والقضاء .

كحد الزنا لا يملك الإنسان الذي اعتُدي على شرفه التنازل عن حد الزنا في حق الزاني، وكذلك عدم أحقية الإنسان في التنازل عن أي حكم أو قضاء صادر من مصدر شرعي كصدور حكم على شخص بالجلد أو السجن جراء اعتدائه على آخر .

الثاني– ما كان حق الإنسان فيه أغلب : وفي هذه الحالة يترجح حق الإنسان على حق الله تعالى، ولله في ذلك إقامة شرعه وحدود دينه، وللإنسان إرادة أخذ الحق أو التنازل

عنه، وذلك كما في معظم الحقوق والمعاملات . كأحقية التنازل عن حد القتل في حق القاتل من قِبل أولياء الدم، وأحقية التنازل عن حق الإنسان عند آخر كدين أو رهن أو أمانة، وكذلك أحقية الإنسان عن التنازل عن أي شيء لغيره في جانب المعاملات التي بين المسلمين .

عباد الله ومن حقوق المسلم تجاه ربه عز وجل توحيده سبحانه وإفراده بالعبادة وتعظيمه وتنزيه عز وجل والإسلام له والإيمان به والإحسان في كل الأحوال وصرف العبادة بكل أنواعها له سبحانه والإخلاص له دوماً في كل الأعمال والتوكل على الله والتماس رضاه في جميع الأوقات والرضا بالقضاء والقدر خيره وشره وشكره تعالى على ذلك وعدم الأمن من مكر الله لأن ذلك سبيل الظالمين والحذر من الشرك القولي والفعلي في كل أنواع العبادة وإقامة شرعه سبحانه وتعالى دائماً وأبداً .

ومن حقوق المسلم تجاه نفسه الطهارة في البدن والنفس طهارة للثياب وطهارة للقلب والجوهر وصدق النية في الأعمال والسعي للفضائل ومكارم الأخلاق والقناعة بما قسم الله لك والعفة والتعفف والتراهة والمروءة والحياء والأدب والأمانة والصبر وعلو الهمة وذم الكسل والخمول والاستقامة على خصال الخير والتقوى والزهد والورع والبعد عن المحرمات واتقاء الشبهات ومحاسبة النفس دائماً وأبداً واتباع السيئة بالحسنة تمحها والتوبة والإنابة الى الله تعالى في كل وقت والحذر من قسوة القلب والإعراض عن الدنيا وزينتها وأكل الحلال ليطيب مأكلك ومشربك وملبسك وحفظ الفرج والبطن واللسان عما حرم الله واكتساب الوقت فيما يرضي الله تعالى وطلب العلم النافع والصمت عن فضول الكلام وذكر الله تعالى على كل حال وقراءة وحفظ القرآن وتعلمه وتعليهم للأبناء والحذر من فتنة المال والاغترار به ومعرفة حق الله فيه والتداوي حال المرض بما شرع الله والاقتداء بالنبي ﷺ في كل الأحوال والوفاء باليمين وعدم القزع بحلق بعض الرأس وترك بعضه والوصية قبل النوم لمن كان له مال أو أملاك أو دين يريد أن يوصي به ويدونه .

عباد الله ومن حقوق المسلم تجاه غيره تحقيق العدل بين الجميع والتعامل بالاحترام والتقدير للكل وقول الحق ولو على النفس والصدق مع الجميع بعد الصدق مع الله تعالى والرفق بالغير والمسامحة والوفاء له والحلم والأناة عليه والاستئذان من صاحب الحاجة وحسن المعاشرة مع الناس والرحمة والاحسان بالجميع والتواضع للكل وبر الوالدين وصلة الأرحام وتأديب الولد وحق الجوار وإكرام الضيف والإحسان لليتيم وعدم التعدي عليه والغيرة وصيانة الأعراض وهداية السبيل والكرم والسخاء والبذل وصدق المستشار وستر مسلم وقبول الهدية ومكافأة صاحب المعروف والصدق في القضاء والبيع والشراء وقضاء الدين وأداء الرهن والعارية وتحمل الأذى .

عباد الله ومن حقوق المسلم تجاه غيره أيضاً تحقيق الأخوة والمساواة بين المسلمين والتضحية والإيثار والتزاور والنصح لكل مسلم وعيادة المريض وإفشاء السلام للكل وتشميت العاطس الذي حمد الله واتباع الجنائز ولا سيما الجار وإجابة الدعوة ما لم يكن إثماً وإبرار المقسم حتى لا يحنث في قسمه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب الاستطاعة والقدرة والتعاون والمساعدة للجميع وتفريج الكرب عن المسلمين قدر المستطاع وإصلاح ذات البين وإعطاء من سأل بالله وبيعة الإمام وطاعة في طاعة الله وعدم الخروج عنه ودراً للفتن وانشقاق الصف الواحد .

عباد الله ومن الحقوق أيضاً ترك مالا يعني وتجنب كثرة الضحك والسؤال والبعد عن أكل مال اليتيم وعن أكل الرشوة وعن الظن وعن الحسد والحقد والتعامل بالظغائن وعن السباب والشتم والفحش والبذاءة في الكلام وتجنب الظلم والبغي والشح والبخل والحذر من شهادة الزور وترك النميمة والغيبة والبهتان والبعد عن التحريش بين الناس وتفسيقهم ورميهم بالتهم والنقائص وعدم الغش في التعامل ونبذ الكبر والفخر والخيلاء والتشوف على الناس وعدم الشماتة بالغير وترك الجدل العقيم واللجاج غير المجدي والبعد عن المن في العطاء وعدم مطل الناس حقوقهم وأكل أموالهم وتجنب النياحة على الميت والصبر

على ذلك وعدم الاحتكار وحكر موارد الناس وعدم المكس وأكل أموال الناس بالباطل والبعد عن ضرب الوجه عند الخصومة وعدم تشبه الرجال بالنساء والعكس والحذر من الوقوع في أعراض المسلمين وعدم بغض الصالحين ولا سيما الصحابة والتابعين .

إخواني واعلموا أن الحقوق كثيرة وجب على المسلم معرفتها وأداءها لذويها فيؤدي المسلم حق الله تعالى أولاً ثم يؤدي الحق التي على نفسه وبدنه وماله ثانياً ثم يؤدي الحق الذي على غيره فيبدأ بزوجته وأبناءه وذويه فأقاربه وأرحامه ومعارفه فجميع المسلمين وهكذا لا يفرط في شيء من ذلك أبداً .

عباد الله نفعنا الله تعالى بالقرآن والسنة وبما فيهما من آيٍ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله إلا هو سبحانه وفقنا لكل خير ودلنا عليه وأمرنا به وأشهد أن محمداً صاحب الهدي الأفضل والشرع الأكمل وخير كتاب منزل صلوات الله وسلامه عليه وعلى أله وصحبه وأتباعه الى يوم الدين ، ثم أما بعد :

عباد الله ومن جملة الحقوق التي أمر الله بها ما قاله ﷺ : (لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) . وفي رواية : (لا تحاسدوا ولا تباغضوا "ولا تقاطعوا" ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله إخواناً) . عباد الله بأداء الحقوق والواجبات يكون قد انتظم عقد الفضائل والمكارم وسادت محاسن الأخلاق بين أبناء المجتمع المسلم، وهذا هو الذي حث عليه الشرع القويم وسعى الى تطبيقه بين المسلمين .

ثم الصلاة على خير البرية وأزكى البشرية محمد ﷺ إذ قال تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم كما حسنت خلقنا فحسن خُلُقنا يا عظيم . وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يا كريم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الخطبة السابعة عشر

# خلق الحياء

الحمد لله رب الأيام والشهور مصرف السنين والدهور الحمد لله رافع شأن الصالحين في الجنان في أعلى القصور الحمد لله كريم الصفح ساتر العيوب المتجاوز عن التفريط والقصور أحمده سبحانه وتعالى حمداً على كل الأمور متى ما ذكرنا ومتى ما غفلنا فهو الرشيد الصبور سبحانه وتعالى العالم لما في الصدور .

وأشهد إلا إله إلا هو العزيز الغفور وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ خير البرية وأزكى البشرية على مر العصور وعلى أله وأصحابه وأتباعه والتابعين لهم الرياحين والزهور .

عباد الله تقوى الله تعالى هي الصراط المستقيم والحبل المتين والعمل المكين والركن الركين لا فلاح ولا نجاح ولا فوز إلا بها يقول الله تعالى فيها (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) .

ولست أرى السعادة جمع مالٍ ولكن التقي هو السعيد

ثم أما بعد :

في الذكر الحكيم قوله تعالى : {ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلـــوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون} .

وفي الحديث قوله ﷺ : **(ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله تعالى ليبغض الفاحش البذيء)** . يعتبر الشرع الإسلامي منهجاً للدنيا والآخرة سواء، وهو ليس ديناً أجوف تؤدَّى شرائعه وتقام حدوده دون تأثير في حياة المجتمع، بل على العكس فهو منهج تربية وتعليم وتعامل شامل، لذلك كانت الفضائل من أهم ما أمر بها وحث عليها وأكد واهتم بشأنها لأن بها يرقى المجتمع ويصل الى السعادة في الدارين . قال ﷺ : **(إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم)** .

فالأدب سيد الأخلاق، والدين الإسلامي حث ودعا الى كل أدب وخلق رفيع، فهو دين الأخلاق والآداب، والدين الإسلامي يهتم بشأن الأدب والأخلاق في كل جوانب

الحياة وشئونها، وكل منهجه وحدوده وأحكامه وشرائعه تتضمن في الأصل الخلق الحسن وتدعو إليه وتحمي حياضه وتقوم به وعليه . ولذلك قال سبحانه وتعالى مخاطباً رسوله الكريم بقول جل ذكره : {وإنك لعلى خلق عظيم} .

فالقناعة والعفة والتعفف والمروءة والنزاهة والصدق وحسن التعامل كل ذلك من أهم ما يميز الناس عن بعضهم البعض، والناس في ذلك مختلفون، فصاحب الخلق الرفيع والرونق الجميل حَسَن الخلق ذو القلب الطيب هو الذي تبدو عليه هذه الخصال والتي تعد من صفات حسن الخلق وكمال الشخصية .

غير أن الصفة الجامعة لكل ذلك فهي رأس الفضائل وسيدة المكارم والأولى في المحاسن هي صفة خلق الحياء . الحياء التي قال فيها ﷺ : **(الحياء من الإيمان)** . وقوله ﷺ : **(الحياء لا يأتي إلا بخير)** .

وقد امتاز هذا الدين العظيم والشرع القويم والهدي والأدب النبوي بالحياء والحث على الحياء قال ﷺ **(إن لكل دين خلقاً وخلق هذا الدين الحياء)** .

الحياء من أهم خصال النفس البشرية، وكما قيل إذا لم تستحي فافعل ما تشاء، وما من شك أن الحياء يربط أبناء المجتمع الواحد رباط حب وتفاهم واحترام والذي بها تبنى الشخصيات وتقام العلاقات ومن ثم تتطور المجتمعات، وكل ذلك لا يكون إلا بالحياء . لأنه شعبة من شعب الإيمان . قال ﷺ : **(إذا لم تستح فاصنع ما شئت)** .

الحياء الحقيقي يحجز صاحبه عن كل فعل مشين وعمل رذيل وفكر وضيع وأمر سفيف وتصرف أرعن وتعامل مخجل، ضابطاً لقوله وفعله وتصرفه بل ولفكره، قال ﷺ : **(استحيوا من الله حق الحياء قال قلنا يا نبي الله إنا لنستحي والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء)** .

الحياء حفظ الجوارح والأعضاء عن كل معصية وذنب وسيئة وخطيئة وإثم ومنكر، يذكر الإنسان بمصيره فيزهد في دنياه .

الحياء ستار جميل يستر صاحبه عن كل عين ويكفه عن كل خزي فلا ترى منه إلا الحسن والأحسن والفضل والأفضل والكرم والأكرم والصدق والأصدق وذلك من الإيمان بل من صحيح الإيمان . مر رسول الله ﷺ على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في **الحياء** فقال رسول الله ﷺ : (**دعه فإن الحياء من الإيمان**) .

الحياء لباس ساتر من تركه تعرى وظهرت عوراته للعيان، أهمُّ دواعيه حفظ اللسان والكف عن عورات الخلق . قال ﷺ : (**يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله**) .

احذر من عاقبة الوقوع في أعراض الناس وخلع جلباب الحياء . قال ﷺ : (**أول ما يترع الله من العبد الحياء فيصير مقاتاً ممقتاً، ثم يترع منه الأمانة فيصير خائناً مخوناً، ثم يترع منه الرحمة فيصير فظاً غليظاً ويخلع ربق الإسلام من عنقه فيصير شيطاناً لعيناً**) .

وفي رواية قال : (**إن الله عز وجل إذا أراد أن يهلك عبداً نزع منه الحياء فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتاً ممقتاً، فإذا لم تلقه إلا مقيتاً ممقتاً نزعت منه الأمانة فإذا نزعت منه الأمانة لم تلقه إلا خائناً مخوناً، فإذا لم تلقه إلا خائناً مخوناً نزعت منه الرحمة فإذا نزعت منه الرحمة، لم تلقه إلا رجيماً ملعناً فإذا لم تلقه إلا رجيماً ملعناً نزعت منه ربقة الإسلام**) .

لسانك لا تذكر به عورة امرئ  فكل عورات وللناس ألسنِ

المؤمن واعظه من نفسه ورادعه من قلبه وناقده من عقله قال ﷺ : (**الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار**) . والبذاء هو فحش القول .

وفي الناس شر لو بدا ما تعارفوا  ولكن كساه الله ثوب غطاء

عباد الله اتقوا الله واستحيوا منه لعلك تفلحون . نفعني الله تعالى وإياكم بنور هدى الوحيين أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله اللطيف الخبير . أمر جلت عظمته بالحياء وهو تعالى (يعفو عن كثير) . أما بعد :

عباد الله في الحديث القدسي قوله تعالى : **(عبدي أنا سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم)** . سبحانه يستر ويغفر ويعفو ويتجاوز . قال ﷺ : **(إن الله يستحى من شيبة المسلم أكثر مما يستحى العبد من الله)** .

عباد الله اتقوا الله في كل أحوالكم وراقبوه في كل أموركم واستحيوا منه في كل أوقاتكم واعلموا أنه عليك مطلع رقيب ويوم القيامة هو لكم مجازٍ حسيب . قال ﷺ : **(كل أمتي معافى إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه)** .

ثم الصلاة على خير البرية وأزكى البشرية محمد ﷺ إذ قال تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم كما حسنت خلقنا فحسن خُلُقنا يا عظيم . وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يا كريم .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الخطبة الثامنة عشر

# أخوة الدين

الحمد لله رب العالمين الذي رفع قدر المؤمنين بعبادته وطاعته وأذل الكافرين بجحودهم وغفلتهم . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى أصحابه وأتباعه إلى يوم الدين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

في الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره التقوى هاهنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه) . هذا الحديث بين فيه ﷺ أموراً كبيرة :

١- النهي الصريح عما ورد فيه من تعاملات لا أخلاقية من تحاسد وتناجش وتباغض وتدابر وحب النفس ببيع المسلم على بيع أخيه .

٢- الأمر الصريح بتحقق مبدأ الأخوة في الإسلام فالمسلم أخو المسلم .

٣- النهي الصريح عن ظلم المسلم لأخيه وعن خذلانه حيث تجب نصرته وعن أن يحقر أخاه في الدين .

٤- بيان أن حقيقة التقوى ما وقرت في القلب وانعكست آثارها على الجوارح .

٥- بيان أن تحقير المسلم لغيره من المسلمين أمر عظيم عند الله تعالى يكفي أن يوصف صاحبها بالشر العظيم وسوء الخلق .

٦- تأكيد أن المسلم حرام على أخيه المسلم من كل وجه فماله حرام عليه إلا من حِلٍّ ودمه حرام عليه إلا بموجب وعرضه حرام عليه إلا بسبب .

٧- الحديث في جملته جاء بآداب كثيرة وفوائد جمة وفيرة تبين كيفية تعامل المسلمين فيما بينهم .

٨- في الحديث حرمة المسلم على كل المسلمين من حيث الدم والمال والعرض . فلا تعد على حقوقه ولا تجاوز لحدوده . كل ذلك حرام .

٩- وفي الحديث النهي الصحيح الصريح عن دم المسلم من أن يمس بغير وجه حق . لذا جاء في الحديث الآخر قوله ﷺ : (لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة) .

١٠- وفي الحديث بيان أن المسلمين تربطهم فيما بينهم حقوق وواجبات وحدود يجب احترامها ولا قيام لأمر الدين متى أهملت أو أهدرت أو استخف بها .

عباد الله قوام أمر الإسلام لا يتم إلا متى تمسك المسلم بما جاء عن ربه تعالى وبما جاء على لسانه نبيه الكريم ﷺ من أوامر ونواهي وحدود وأحكام وشرائع وتعاليم دينية وشرعية . حينها فقط يكون المسلم على بينه من أمر دينه فلا غلو ولا غلول ولا تطرف ولا انحراف ولا فسق ولا فجور ولا تكفير ولا تفجير ولا بدع ولا أباطيل ولا خرافات ولا دجل لا أحزاب ولا فرق . أخوة إسلامية واحدة تقوم إلى الله الواحد سبحانه في عليائه .

إخواني وكلما ابتعد المسلم عن تعاليم دينه القويم وشرع ربه الحكيم وقدم العقل على النقل وأعمل الرأي على الشرع واستخف بمنهج الرباني القويم و لم يلتزم بما قاله علماء الحق والصدق العلماء الربانيون الذين أقام الله تعالى بهم الدين وحمى حياض العلم العلماء الذين قال الله تعالى فيهم (إنما يخشى الله من عباده العلماء) .

وقال فيهم ﷺ كما جاء في الحديث عن كثير بن قيس رضي الله تعالى عنه قال : كنت جالساً مع أبي الدرداء، في مسجد دمشق فجاءه رجل، فقال : يا أبا الدرداء : إني جئتك من مدينة الرسول ﷺ لحديث بلغني، أنك تحدثه، عن رسول الله ﷺ ما جئت لحاجة، قال فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله

به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات، ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر) .

هؤلاء هم العلماء وهذا هو شأنهم من ربهم سبحانه ومع خلقه تعالى من أنس وحيوان بل ومن سكان الأرض والسموات أيضاً .

فكيف تستسيغ عقول ضعيفة الزهد فيما قاله ورثة الأنبياء من دين حق وعلم صدق ومن ثم يذهب ويفسر القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بهوى متبع ورأي معجب يستخفه الشيطان ويستهويه ويوقعه في أودية من الضلال ودروب من الخبال ومسالك من فكر ضال عضال .

فيرى أحدهم أن يقيم الدين بلا دين ويسعى لتطبيق الشرع بلا شرع فيقول بالقرآن الكريم وينقض عراه عروة عروة ويحدث بالحديث فيحيل معناه إلى ما وافق هواه . فأي دين وأي شرع على منهج متخبط لا يقوم على ثوابت وأصول وقيم .

عباد الله في الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : كيف بكم وبزمان، وفي رواية يوشك أن يأتي زمان يغربل الناس فيه غربلة، تبقى حثالة من الناس، قد مرجت عهودهم، وأماناتهم، واختلفوا فكانوا هكذا، وشبك بين أصابعه، فقالوا : وكيف بنا يا رسول الله ؟ قال : تأخذون ما تعرفون، وتذرون ما تنكرون، وتقبلون على أمر خاصتكم، وتذرون أمر عامتكم) . فألزموا عباد الله هذه الوصية النبوية تفلحوا وتنجوا ولا تحيدوا عنها فتزلوا وتهلكوا .

عباد الله نفع الله تعالى المسلمين أجمعين بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله رب العالمين ولي الصالحين والمؤمنين الصادقين والصلاة والسلام على سيد المرسلين . أما بعد :

عباد الله تجاوز القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مسلك خطير يسوق صاحبه إلى حيث الضلال والوبال .

في الحديث قوله ﷺ (من قال في كتاب الله عز وجل برأيه فأصاب، فقد أخطأ) .

قال ابن حجر أي أخطأ طريق الاستقامة بخوضه في كتاب الله بالتخمين والحدس لتعديه بهذا الخوض مع عدم استجماعه لشروطه فكان آثما به مطلقا و لم يعتد بموافقته للصواب لأنها ليست عن قصد ولا تحر بخلاف من كملت فيه آلات التفسير .

وبهذا يتضح أن القرآن الكريم والحديث الشريف ليس لأحد أن يقول فيهما برأيه مهما كان . فللقرآن الكريم والحديث الشريف قوم فهموا مقاصده وعملوا بمقتضاهما اقتداءً برسول الله ﷺ على ضوابط وأصول يعرفها كل ذي علم .

وهذا بحال لا يتأتى لكل أحد، فلما تجاوز الناس هذه الأمور وتجرؤا على كتاب الله تعالى وتجاوزوا سنة نبيه الكريم ﷺ ابتلاهم الله تعالى بفهم سقيم يفسد أكثر مما يصلح ويفرق ولا يجمع أبداً يهدم الدين ولا يقيمه بل ويجرئ الأعداء عليه بدلاً من حماية حياضه . فكان ما كان والله ربنا سبحانه المستعان .

عباد الله صلوا خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن واكفنا شر الأشرار وكيد الفجار وطوارق الليل والنهار يا رحمن .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الخطبة التاسعة عشر

# حُسن التعامل

الحمد لله رب العالمين الذي رفع قدر المؤمنين بعبادته وطاعته وأذل الكافرين بجحودهم وغفلتهم .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى أصحابه وأتباعه إلى يوم الدين اقتفى .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

فالحق واجب على كل مسلم قوله وفعله وقبوله وعدم الاستنكاف عنه الحق أولى بالاتباع والانقياد، كثير من الناس يقبل الحق متى كان سهلاً على النفس، ويرفضه متى كان شاقاً عليهاً، وهذا خطأ كبير فالحق أحق أن يتبع مهما كان، وبغض النظر عما قاله ولو لم يكن عليٌّ المترلة لأن رفض الحق ضياع وظلال . في محكم التترِيل قوله تعالى : (فماذا بعد الحق الا الضلال) .

أما الصبر فهو نصف الإيمان يكمله نصفه الآخر وهو الشكر والصبر شاق على النفس، لأن فيه معالجة لها وكابح لجماعها، وضابط لشهواتها فهو لجام لانطلاقاتها وانفعالاتها وتطلعاتها، لذا كثير من الناس يستثقله ولذا كان أجره عظيماً لا حد له، في الذكر الحكيم قوله عز وجل : (إنما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) .

وأما المرحمة فهي كمال تلك الأمور الموصى بها فلا حق حقاً ولا صبر صبراً ما لم يكن للمسلم مرحمة يرحم بها إخوانه المسلمين، قل الحق وأنت ترحم الآخرين، واصبر عليهم وأنت ترحمهم، فالرحمة جماع لكل تلك الفضائل .

ولك أن تتخيل أخي المسلم رجل يقول الحق ويعمل به، لكن بجفاء وغلظة وشده، أكان يقبل منه أحد لكنه متى امتزج بالمرحمة كان حقاً من محب راحم .

ولك أن تتخيل رجل يصبر على الناس لكنه جاف الطباع منـــزوٍ عن الناس خلقه لا لين فيه، ولا رفق أيقبل منه أحد،

إذن تواصوا إخواني بالحق وبالصبر وبالمرحمة، بذلك تتكامل الفضائل ويبلغ المسلم درجه حسن الخلق، التي لا تحتاج لكثرة عبادة وقربات، وإنما تحتاج لرفق ولين ورحمة بالآخرين، ألم يقل ﷺ في الحديث الشريف : (إن الرفق ما كان في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه) .

عباد الله ومن صور الكمال الخلقي تلك ما روي عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه، أنه كان يحدث في مجلسه فاختلف مع أحد تلامذته في مسألة أثناء الدرس في المسجد، وهو يونس بن عبد الاعلى فقام يونس غاضباً وترك الدرس وذهب الى بيته، فلما أقبل الليل سمع صوت طرق الباب، فقام نحوه وقال من الطارق ؟ فأجابه محمد بن إدريس، قال يونس فجال في خاطري كل من كان اسمه محمد بن إدريس إلا الشافعي، قال فلما فتحت الباب فوجئت بالإمام الشافعي يقف أمامي، فلما دخل قال :

يا يونس تجمعنا مئات المسائل وتفرقنا مسألة واحده .

يا يونس لا تحاول الانتصار في كل الاختلافات، فإن كسب القلوب أولى من كسب المواقف .

يا يونس لا تهدم الجسور التي بنيتها وعبرتها، فربما تحتاجها للعودة يوماً ما .

يا يونس اكره الخطأ دائماً لكن لا تكره المخطئ، وأبغض بقلبك كل معصيه لكن سامح وارحم العاصي .

يا يونس انتقد القول وأنت تحترم القائل، فان مهمة العلماء هي القضاء على المرض لا على المريض انتهى .

عباد الله انظروا الى هذه القصة وتفكروا . كم قطعنا من علاقات . كم وترنا من صداقات . كم باعدتنا الخلافات . كم حرمتنا الاختلافات . وأجبرتنا على هدم جسور المحبة والعفو والصفح والتسامح والتحاب . حتى استبدلنا الأخوة الإسلامية بالعداوات والثائرات .

لأجل مواقف صغيره وحوادث بسيطة . صار بعضنا يرمي بعضاً بشرر كالقصر . لم نعد راعي مبادئ التراحم فيما بيننا . ولا قيم الآداب والأخلاق مع بعضنا . ولا قواعد الخلاف في مناقشاتنا . ولا ضوابط الاختلاف في رؤانا .

القول ما قلت أنا فقط لا ما قال الآخرون . سبحان الله العظيم . كم حجرنا واسعاً وضيقناه . وشددنا يسيراً وعسرناه . حتى صار منهج أكثرنا العمل بخلاف ما أمرنا به في السنة النبوية المطهرة، ألم يقل ﷺ : (يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا) .

فأين اليسر والتيسير من حياتنا أين . أين البشر والتبشير في تعاملاتنا أين . الله المستعان بحق ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم .

عباد الله نفع الله تعالى المسلمين أجمعين بالقرآن والسنة وبما فيهما من آي وحكمة . أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولعموم المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين . أما بعد :

عباد الله في الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) .

وفي الحديث النبوي الشريف الآخر قوله ﷺ : ( المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه) .

هذا هو المقياس الحق . والمعيار الصدق . أخوة أمر بها وحث عليها ربنا جل في علاه، وأكد عليها رسول الهدى ﷺ .

فاستحضر ذلك أخي تكن مؤمناً بحق .

ولا يستخفنك الشيطان فيقصيك عن إخوانك المسلمين . ويبعدك عنهم فإنه لا جماعه لمن اختلف كما قالت العرب .

في الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم، يأخذ الشاة القاصية والناحية، وإياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة) . صدق ﷺ . والقاصية أي البعيدة الشاذة .

عباد الله منهج ربكم لا تجافوه . وسنه نبيكم لا تتركوها . وإلا أصابكم الخلل في حياتكم . مع بعضكم . وفيما بينكم . وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه .

عباد الله صلوا خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن واكفنا شر الأشرار وكيد الفجار وطوارق الليل والنهار يا رحمن .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

# الخطبة العشرون

# منـــــزلة الصدق

الحمد لله رب العالمين الذي رفع قدر المؤمنين بعبادته وطاعته وأذل الكافرين بجحودهم وغفلتهم .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى أصحابه وأتباعه إلى يوم الدين اقتفى .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بالتقوى فهي سبيل النجاة والعلم والهدى حيث قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

عباد الله في الذكر الحكيم قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) .

قال أهل التفسير رحمهم الله تعالى في معناها : في أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم، الذين أقوالهم صدق وأعمالهم وأحوالهم لا تكون إلا صدقاً، خليَّة من الكسل والفتون، سالمة من المقاصد السيئة، مشتملة على الإخلاص والنية الصالحة، فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة .

الصدق خله تجمع كل الايمان . جاء أعرابي إلى النبي ﷺ وقال له إن فيَّ خِلالاً ثلاثة لا أقدر على التخلي عنها، أما الأولى فهي النساء، وأما الثانية فشرب الخمر، وأما الثالثة فالكذب، وقد جئتك يا رسول الله لتختار لي خصلة منها وتقويني عليها، وأعاهد الله تعالى على تركها، فاختار له رسول الله ﷺ أن يتوب من الكذب وأن يتحلَّى بالصدق، وقال له : كن صادقاً وما عليك .

وحين فكر الأعرابي أن يشرب الخمر تساءل، ماذا لو رآني ﷺ وسألني أشربت الخمر، فامتنع عن شربها حتى لا يكذب على رسول الله ﷺ .

وحين فكر في الزنا واختلاس النظر إلى النساء، قال في نفسه، ماذا لو رآني ﷺ وسألني أفعلت كذا، وقال في نفسه كيف أخزي نفسي بصفه لا تليق بمسلم . فامتنع عن تلك المحرمات . وهكذا سيطر الصدق عليه وهذب سلوكه .

في الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (عليكم بالصِّدقِ فإنَّ الصِّدقَ يَهدي إلى البرِّ وإنَّ البرَّ يَهدي إلى الجنَّة وما يزالُ الرَّجلُ يصدقُ، ويتحرَّى الصِّدقَ حتَّى يُكتبَ عندَ اللهِ صدِّيقًا، وإيَّاكم والكذبَ فإنَّ الكذبَ يَهدي إلى الفجورِ، وإنَّ الفجورَ يَهدي إلى النَّارِ، وما يزالُ العبدُ يَكذبُ ويتحرَّى الكذبَ حتَّى يُكتبَ عندَ اللهِ كذَّابًا)[متفق عليه] .

وفي الأثر عن عمر رضي الله تعالى عنه قال : (عليك بإخوان الصدق عش في اكنافهم فإنهم زين في الرخاء وحده في البلاء) .

عباد الله أضحى الصدق عملة نادرة، وخلق شحيح، فأكثر الناس قد انطوى خلقه على خصال ذميمة رذيلة . تجافي الصدق فشقي في حياته وتلك علامة واضحة على ضعف الإيمان ووازعه في القلب، فخالط من يعينك عليه ويقوي عزائمه فيك .

والصدق ثلاث منازل :

– المنزلة الأولى . الصدق مع الله تعالى . وهذا يعني الإيمان الصحيح به . والتمسك بمنهجه وتحكيم شرعه وإقامة شعائر الدين والمحافظة على تعاليمه والمداومة على العبادات . وتحقق مراقبته في السر والعلن . فتتولد في القلب الخشية منه جل جلاله في كل الأحوال . وهذا يعني التسليم له والرضا بحدوده وأحكامه والعمل بها . وعدم الخروج عن منهج الحق .

– المنزلة الثانية . الصدق مع النفس . وهذا يعني قبول الحق والإذعان له . قولاً وفعلاً وهذا بدوره يحقق الثقة في النفس واستقرارها وطمأنينتها . ويحقق طهارة القلب وانقياده للحق والخير والبر . وصفائه من كل الشهوات والشبهات . فتتحقق بذلك استقامة الجوارح . وتوازن ملكات النفس . والثبات في الشخصية . والهدوء والسكينة والرزانة والأمانة .

– المنزلة الثالثة . الصدق مع الناس . وهذا يعني التعامل معهم بكل ما يرضيه عز وجل . وفي كل الظروف وجميع المواقف . ومعاملتهم بالمحبة والاخاء . وتطبيق قوله ﷺ : (حب لأخيك كما تحب لنفسك) . الصدق مع الناس يعني الإيثار والسعي على مصالحهم .

عباد الله الصدق في كل الأحوال منجاة ولو اعتقدت أنه ضرر . والكذب مهلكه ولو ظننت أنه نجاة . في الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (تحروا الصدق وإن رأيتم أن فيه الهلكة فان فيه النجاة، واجتنبوا الكذب وإن رأيتم أن فيه النجاة فإن فيه الهلكة) .

وفي الأثر : (ليس فيما دون الصدق من الحديث خير، من يكذب يفجر ومن يفجر يهلك) .

الصدق في كل أحواله لا يأتي إلا بخير . في الخبر أن ميمون بن مهران قال وعنده رجل من أهل الشام : إن الكذب في بعض المواطن خير من الصدق، فقال الشامي : لا؛ الصدق في كل موطن خير .

قلب المؤمن لا يمكن أن يستقر فيه الصدق والكذب معاً . في الأثر : (الصدق والكذب يعتركان في القلب حتى يخرج أحدهما صاحبه) .

إخواني قول الصدق يورث رضا الله تعالى ويعقوب ذلك النجاة . وقول الكذب يورث غضب الله عز وجل ويعقب ذلك الندامة .

عن علي رضي الله تعالى عنه قال : (زين الحديث الصدق، وأعظم الخطايا عند الله عز وجل اللسان الكذوب، وشر العديلة عديلة أحدكم نفسه عند الموت، وشر الندامة ندامة يوم القيامة) .

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين . أما بعد :

الصدق خلق فاضل لكل رجل سوي ولو لم يكن مسلماً . حسبه أنه رجل يحترم نفسه ويحترم الآخرين . فكيف لا يكون خلقاً رئيساً للمسلم . الصدق شعور حقيقي ينبع من القلب فيصدق ذلك العمل . وتراعى به كافة الحقوق والواجبات تجاه الجميع .

فمن صدق مع الله عز وجل في عبادته صدقه وآتاه ما يطلب . ومن صدق مع نفسه في مشاعره وجد ما يحب . ومن صدق مع الناس في معاملته لهم كسب احترامهم وثيقتهم وودهم .

عباد الله صلوا خير الورى وإمام التقى كما أمركم بذلك المولى بقوله جل وعلا (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهنا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن واكفنا شر الأشرار وكيد الفجار وطوارق الليل والنهار يا رحمن .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .